

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية الآداب واللغات  
قسم الآداب واللغة العربية



# مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

أدب حديث ومعاصر

رقم: ..... / ..... / 2021/

إعداد الطالبة

ياسمين غاوي

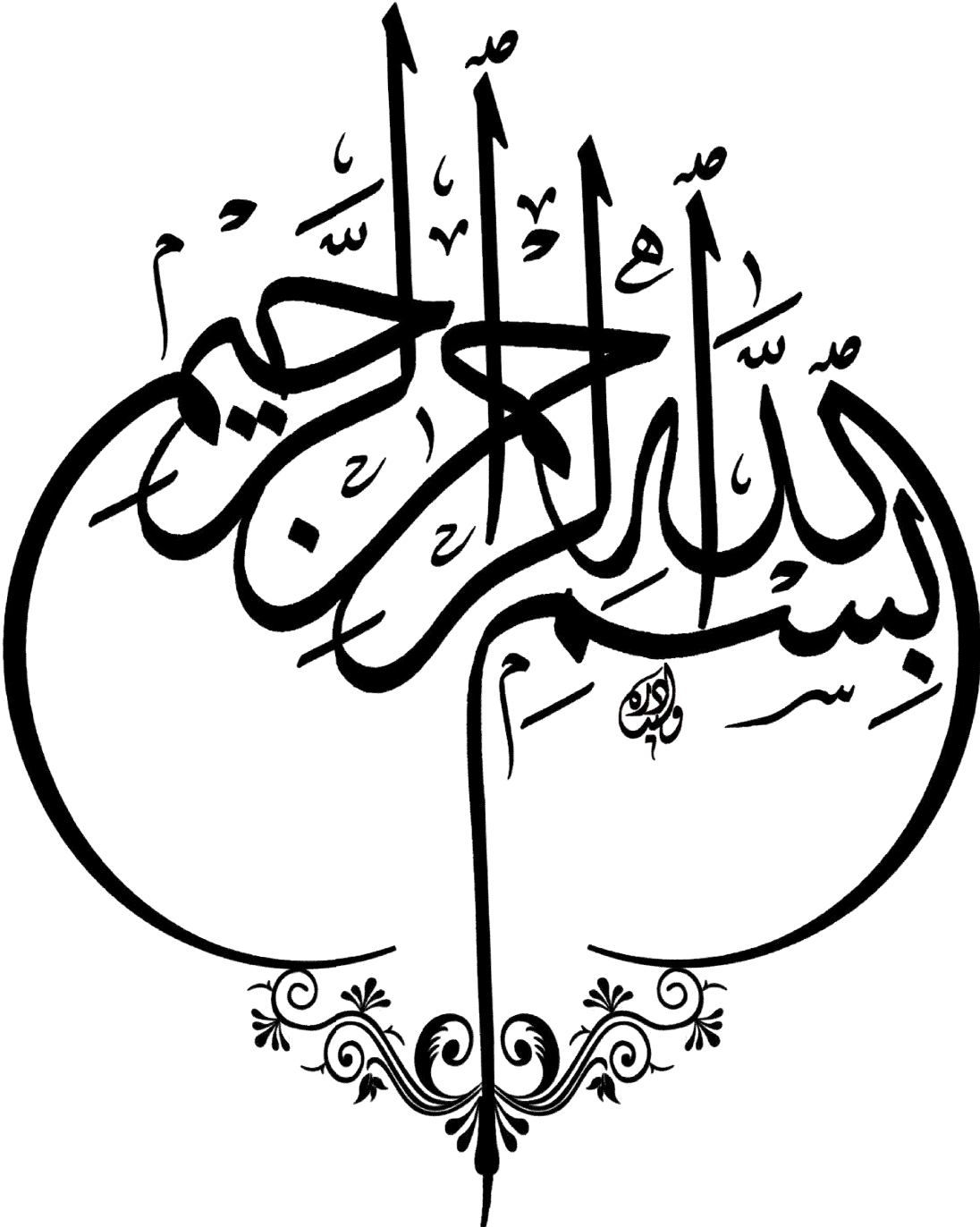
يوم. [Click here to enter a date.](#)

## العجائبية في رواية وادي الجن ل: مبروك دريدي

لجنة المناقشة:

رئيسا	أ. مح ب جامعة محمد خيضر بسكرة	وهيبة عجاري
مشرفا ومقررا	أ. مح أ جامعة محمد خيضر بسكرة	هنية جوادي
مناقشا	أ. مح ب جامعة محمد خيضر بسكرة	نسيمة قط

السنة الجامعية: 2021/2020



وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ

وَسُتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ

# الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى العزيزة على قلبي جدتي وأمي الغالية "عائشة" حفظها الله لي وردة

تنير قلبي وإلى أُمي الغالية على قلبي وأبي العزيز حفظهما الله ورعاهما وإلى كل من ساهم ولو

بالقليل في تحصيل العلم وساعدني في إنجاز هذه المذكرة من صديقتي ومشرفتي .

# شكر و عرفان

امثالاً لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

أقدم باقات شكر و عرفان معطرة بالحب إلى كل من بث في روعي المثابرة وجعلني أكمل الطريق،  
أشكر أستاذتي الفاضلة إلى كل من أمن بقدراتي وأقنعتني بأن من الأحلام ما يتحقق.

أرفع قبعتي وأنخي لكم حبا و عرفانا.

مقدمة

الصلاة والسلام على أشرف المرسلين على آله وصحبه أجمعين أما بعد:

وجد في الساحة الأدبية حديثاً، مجموعة من الكتابات تجمع بين المتناقضات حيث برزت ملامح جديدة بين ما هو واقعي وملمس، وبين ما هو خيالي ووهمي، بين كل ما هو غامض وسحري عجيب حيث نزع بعض الكتاب العرب إلى تجديد الرواية العربية، وذلك عن طرق الخروج عن المألوف والتطلع إلى التجديد، فاستطاعوا أن ينموا تقنية سردية جديدة سميت بالعجائبية، وهذه الأخيرة اقترنت بالتحليل والغرابة والإثارة وكسر الواقع، وبهذا فقد انصب اختياري على فن الرواية لما فيها من عمق وتشويق، مسلطة الضوء على رواية "وادي الجن" للكاتب مبروك دريدي، حيث جاء موضوع دراستي موسوماً بـ"العجائبية في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي"، والسبب وراء اختياري لهذا الموضوع هو:

- أن العجائبية كانت محط اهتمام الدراسات الحديثة أدبياً.
- أما السبب الثاني فهو رغبتني في الإطلاع على هذا النوع الجديد من السرد.

و كأي دراسة يتطلب قبل الولوج فيها طرح مجموعة من التساؤلات أهمها:

ما هو مفهوم العجائبية؟ وما هي أهم العناصر الواردة في العجائبية؟ وكيف تجسدت في رواية وادي الجن؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمت بحثي إلى:

**مدخل:** جسدت فيه الجانب النظري الموسوم بـ"ماهية العجائبية" تناولت فيه كل ما يخص العجائبية من مفهوم ولامح وتداخل مصطلحات وبنية وأشكال ووظائف، أما **الفصل الأول:** جاء تحت عنوان "عجائبية الشخصيات في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي"، ومن العنوان يتضح لنا أنه يتحدث عن الشخصية بكل عناصرها ونماذج معتمدة من الرواية أما **الفصل الثاني:** فعنوانه بـ"تجليات العجائبية في رواية وادي الجن" للكاتب

## مقدمة

ميروك دريدي، تطرقت فيه إلى الزمان والفضاء العجائبي وإلى العنوان وعلاقته بتقنيات السرد العجائبي (الشخصية، الزمان والمكان).

وكالعادة أنهيت دراستي بخاتمة جمعت فيها أهم النتائج التي رسوت عليها، ولتحقيق هذه الدراسة اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي.

أما بالنسبة للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها نذكر منها:

- "شعرية الرواية الفانتاستيكية" لشعيب حليفي .
- "العجائبية في الرواية الجزائرية" للخامسة علاوي .
- "مدخل إلى الأدب العجائبي" لتودوروف تزيفتان، تر : صديق بوعلام .
- "بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية" لحسن بحراري .

حيث كان لها الدور البارز في إنهاء هذه الدراسة وإنارة طريقي، وكأي باحثة اعترضت طريقي مجموعة من الصعوبات أهمها: كثرة المصادر والمراجع وصعوبة التمييز بينها، ضيق الوقت، أما بالنسبة لباقي الصعوبات فإنها لا ترقى إلى ذكرها.

وفي الأخير أحمد الله تعالى الذي وفقني لهذا وأتوجه بالشكر الجزيل والخالص لصديقتي، وأستاذتي المشرفة "هنية جوادي" وإلى كل من قدم لي يد عون المساعدة.



# مدخل

- .I ماهية العجائبية
- .II تداخل المصطلحات القريبة من الفك العجائبي:
- .III العجائبية في الرواية
- .IV على سبيل الاستنتاج

I. ماهية العجائبية :

1./ مفهوم العجائبية :

قبل التطرق إلى موضوع الدراسة الأساسي لا بد من الوقوف عند مفهوم كلمة "العجائبية" في بعض المعاجم العربية وبعض المعاجم الغربية، من أجل الوقوف عند المعنى و تحديده بدقة.

لغة:

أ/ عند العرب :

إن العجائبية نسبة إلى العجائب والعجائب جمع عجيبية وهي مشتقة من الفعل الثلاثي "عجب"، وقد ربط ابن منظور تحقيقها بقلة اعتيادية الأمر "العجب، والعجب إنكار ما يرد عليك بقلة اعتياده، أصل العجب في اللغة أن الإنسان إذا رأى ما ينكره وبقل مثله قال: قد عجت من كذا، والعجب النظر إلى الشيء غير المألوف ولا معتاد، وقصة عجب، وشيء معجب إذا كان حسنا جدا، والتعجب أن ترى الشيء يعجبك تظن أنك لم ترى مثله أعجبه سره"<sup>1</sup>.

ولقد أشار الزبيدي إلى أنه "ما استكبر واستعظم"<sup>2</sup>، من الأمور نادرة الحدوث التي تثير في نفس الإنسان الدهشة والاستغراب.

ولقد وردت لفظة "عجيب" في القرآن الكريم مرتين:

<sup>1</sup> أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري:لسان العرب، دار المعارف، ج52، د.ط، ص 2811.

<sup>2</sup> محمد مرتاض الحسيني الزبيدي:تاج العروس من جواهر القاموس ، تر:علي هلاي ،مطبعة حكومة الكويت ،ج2، ط2،الكويت،1987،ص207.

مرة في قوله تعالى: "قالت يا ويلتي ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب"<sup>1</sup> سورة هود، الآية 7. ومرة أخرى في قوله عز وجل: "بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب"<sup>2</sup> سورة ق الآية 2.

ونجد كلمة "عجب" وردت بصيغة أخرى "عجاب" في قوله تعالى: "أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب"<sup>3</sup> سورة الآية ص 5.

ومعنى هذا أن لفظة "عجاب" التي وردت في القرآن الكريم جاءت أكثر عجبا من لفظة "عجيب" التي وردت في المعاجم العربية.

نلاحظ أن المعاجم العربية القديمة وقفت عند هذا المفهوم بمعنى واحد، باختلاف الكلمات المستعملة فلم تخرج عن معنى: الدهشة، الاستعجاب، الاستغراب ...

أما في المعاجم الحديثة فنذكر أن "العجب"، "إنكار ما يرد عليك واستطرافه، وروعة تعتري الإنسان عند استعظام الشيء (...)"، والتعجب: انفعال نفسي عما خفي سببه"<sup>4</sup>.

وأیضا: "العجب إنكار ما يرد عليك (ج) أعجاب : انفعال نفسي يعتري الإنسان عند استعظامه أو استطرافه أو إنكاره ما يرد عليه"<sup>5</sup>.

ومنه نجد أن المعاجم الحديثة لا تختلف كثيرا عن مفاهيم المعاجم القديمة للعجيب، وما يميزها حصر مفهوم "العجيب" في نطاق الانفعالات النفسية وما تحدثه الظواهر الخارجة عن المؤلف من تأثيرات نفسية مختلفة في المتلقي.

<sup>1</sup> القرآن الكريم : سورة هود ، الآية . 07 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه :سورة ق ، الآية . 02 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه : سورة ص ، الآية . 05 .

<sup>4</sup> بطرس البستاني :قاموس محيط المحيط ،مكتبة لبنان ناشرون ،د.ط ، 1977 ، ص 576 .

<sup>5</sup> كرم البستاني وآخرون :المنجد في اللغة والإعلام ،دار المشرق ، ط29، لبنان ، ص 488.

### ب/ عند الغرب :

- نجد أن بدايات مصطلح "العجائبية" في اللغات الأجنبية وفي هذا السياق للغة الفرنسية "أن أصل كلمة العجائبي **Fantastique** يعود للمفردة اللاتينية **Phantasticus** المأخوذة من دورها عن الإغريقية **Phantastikos** التي تخص المتخيلة وتعني في القرن السادس عشر كل ما هو "شارد الذهن وأخرق وخارق ثم خيالي..."<sup>1</sup> ومن هذا التعريف يوحى لنا أن العجائبي نابع من المخيلة وخرق لكل ما هو واقعي ومعقول.
- أما بالنسبة للمعاجم المعاصرة فإننا نجد مدلولات جديدة للمصطلح وهي أن العجيب "الذي لا يفهم طبيعيا وهو عالم ما فوق طبيعي"<sup>2</sup>، ونجد أيضا "العجيب هو الذي لا يفهم طبيعيا، وهو عالم ما فوق الطبيعة"<sup>3</sup>.
- إن العجيب في المعاجم الأجنبية يكمن في الأشياء فوق الطبيعية التي يصعب إيجاد تفسير لها في عالم المؤلف، فالعجيب إذا يكون مصحوبا بالدهشة والحيرة ما يجعل كل شيء خارق للعادة والطبيعة وكل هذه الظواهر المصاحبة تؤثر على نفسية المتلقي.

### اصطلاحا:

### أ/ عند العرب:

نجد أن في هذا الصدد اختلاف كبير بين الدارسين العرب حول تكوين المصطلح، فهم لم يخرجوا عما جاء به "تودوروف" لكن بتسميات مختلفة، وذلك بسبب اختلاف

<sup>1</sup> بهاء بن نواره : العجائبية في الرواية العربية المعاصرة ،مقاربة موضوعاتية تحليلية ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،ص 10 .9 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 49 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 86 .

الترجمة، ومن أمثلة ذلك ما نجده في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: "القصة الفانتاستيكية هي قصة تضخم عالم الأشياء، وتحولها عبر عمليات مسخية"<sup>1</sup> وأيضاً "نوع أدبي يوجد في لحظة تردد القارئ بين انتماء القصة إلى الغرائبي أو العجائبي"<sup>2</sup>.

• يعرف كمال أبو ديب العجائبية: "أن العجائبي بؤرة الخيال الخلاق الذي يجمع مخترقا حدود المعقول والمنطقي والتاريخي والواقعي..."

• أما سعيد يقطين فيرى: "العجائبي يتحقق على قاعدة الحيرة أو التردد المشترك بين الفاعل (الشخصية) والقارئ حيال ما يتلقيناه، إذ عليهما أن يقررا ما إن كان يتصل بالواقع أم لا، كما هو في الوعي المشترك"<sup>3</sup>

رغم تعدد المصطلحات واختلاف التعريفات، نجد أن معظمها تصب في معنى واحد فالعجائبي هو ذلك الاندهاش والحيرة التي تعترى الشخص أمام أمر غير مألوف .

ب/ عند الغرب:

إن من أبرز التعريفات التي ظهرت في الساحة الأدبية الغربية تلك الكتابات الحديثة التي ظهرت في فرنسا نذكر منها:

• يعرف كاستكس Castex في كتابه "الحكاية العجائبية" العجائبي فيقول: "يتميز...العجائبي...بتدخل عنيف للسر الخفي في إطار الحياة الواقعية"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> لؤي خليل: العجائبي والسرد العربي النظرية بين التلقي والنص، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، بيروت ، 2014،ص35 .

<sup>2</sup> المرجع نفسها، الصفحة نفسها .

<sup>3</sup> سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيمه وتجلياته، رؤية للنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة، 2006، ص 267 .

<sup>4</sup> تودوروف تزفيتين: مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام ، مر:محمد بوعلام، ط1، دار الشقيقات، القاهرة ، 1994، ص45.

• ويعرفها لويس فاكس louis vax في كتابه "الفن والأدب العجائبيان"

يقول: "يحب القص العجائبي... أن يقدم لنا بشرا مثلنا، فيما يظنون العالم الذي

توجد فيه، إذا بهم فجأة يوضعون في حضرة المستغلق عن التفسير"<sup>1</sup>

نجد أن هذان التعريفان يدوران في فكرة واحدة وهي اختراق الظواهر السرية

واللامفهومية لعالم الحياة اليومية واللامقبول للواقعية العادية.

ولعل أبرز تعريف يمكن تقديمه هو تعريف الذي جاء به تزفيتان تودوروف

tzvetan todorov، إذ يعتبر الأشهر في حقل العجائبي على الإطلاق حيث يرى

أن العجائبي هو: "التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير قوانين الطبيعة في ما يواجه

حدثا فوق الطبيعي حسب الظاهرة"<sup>2</sup>، بمعنى أن العجائبي عنده مرتبط للتردد الذي يصيب

المتلقي عند اصطدامه بالظواهر والأحداث الفوق الطبيعية.

2/. الملامح الأولى للعجائبية :

أ. الخرافة Fable :

تعتبر قديمة قدم الإنسان في حد ذاته حيث كانت هي السبيل للترفيه عنه فولدت في

جلسات السمر وضوء القمر والنجوم حكايات عديدة منسوجة من الخيال، والحكاية

الخرافية ماهي إلا دليل على تلك المخلفات التي خلفتها المعتقدات والبطولات. وإذا تحدثنا

عن بدايات الحكاية الخرافية فإن: "عصر ازدهارها كان القرن السادس قبل الميلاد، في

كل من بلاد الإغريق والهند. أما العصر الثاني فهو ما عاشته في الحروب الصليبية فب

القرن الحادي عشر"<sup>3</sup> حيث نجد أن من أكثر الشعوب التي كانت على صياغة تلك

الحكاية هي الهنود والعرب فقد تميزوا بقدرتهم على نسج حكايات بطريقة رائعة ولعب

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 45 .

<sup>2</sup> تودوروف تيزفيتين : مدخل إلى الأدب العجائبي ، ص 44 .

<sup>3</sup> نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار المعارف ، (د.ط.)، مصر ، 1981، ص 60.

الخيال دورا مهما فيها، كما أن الحكاية الخرافية لا تقتصر على شعب من الشعوب بل هي جزء من تراث كل أمة فكل شعب له حكاياته الخاصة به التي تعبر عنه.

نجد أن كل حكاية خرافية لها مغزى وهدف تصبو إليه فهي شاهد على حكمة عميقة، وعلى إدراك خفي لجوهر الحياة، وأن نحذر أنفسنا بالقول أن الحكايات الخرافية جميعا ترجع إلى عصر قديم (...). فبعض الحكايات لم تتخذ صورتها التي تبدو عليها اليوم إلا في عصور متأخرة<sup>1</sup>. أخذت الحكاية الخرافية تتطور بتطور العصور ولكن بقيت عبارة عن مجموعة من الحكم التي تروى بطريقة مشوقة .

### ب. الأسطورة Mythologia :

تعود الأسطورة للبدايات الأولى للإنسان حيث كان يمارس مجموعة من طقوسات السحر والشعوذة يمكننا القول "أن الأسطورة تروي تاريخا مقدسا وتسرد حدثا وقع في عصور ممعنة في القدم"<sup>2</sup>، تعني كلمة أسطورة في اللغة العربية كل ما يخط ويسطر من أباطيل وأحاديث عجيبة، وقد اعتبر الباحثين أن الأسطورة كل ما يناقض الواقع وهي أيضا تطورت بتطور العصور، نجد أنها تصب في نبع الفانتاستيك بل تعد شريانا من شرايينه والدليل على ذلك: "تموضع الأسطورة في الأدب لترفد الفانتاستيك، بمادتها الموغلة في القدم، وسمياتها الحاملة للعديد من بذور الفانتاستيك، وأهمها بذور المسخ (...). وقد أدرج دراكوسوفان الأسطورة ضمن الجنس الأدبي الميتافيزيقي الذي يندرج مع العجائبي والفانتاستيكي تحت اسم متقارب، فأصبحت الأسطورة تتخذ أشكالا عدة ومن أمثلة ذلك تشرب فانتاستيك لملاحح الأسطورة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> فروديش فون ديرلاين: الحكاية الخرافية، تر: نبيلة إبراهيم، مر: عز الدين إسماعيل، مكتبة غريب، (د.ط)، القاهرة، ص 19.

<sup>2</sup> عبد الرحمان يونس: معجم الفلكلور، مكتبة لبنان، (ط.1)، لبنان، 1983، ص 30.

<sup>3</sup> نضال صالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، دار الألفية، (ط. 1)، قسنطينة. الجزائر، 2010، ص 21.

### ج. الحكاية الشعبية:

أهم ما يميزها أنها تتخذ مادتها من الواقع الذي يعيشه الأفراد في المجتمع حيث تعيد صياغتها ووضعها في قالب جديد وقد عرفت باسم (حكاية الحياة اليومية أو الحكاية الاجتماعية) فهي تصور الحياة الاجتماعية بشخصياتها وأحداثها وأفرادها والحكاية الشعبية هي: "قصة شعبية خارقة تقوم على أساس تاريخي"<sup>1</sup>، ومنه نجد أن الحكاية الشعبية متميزة بطبعتها الاجتماعي وخيالها المسلي وتعبيرها عن فكر ومعتقدات أمة معينة بطريقتها الخاصة.

### II. تداخل المصطلحات القريبة من الفلك العجائبي:

يعد مفهوم "العجائبية /العجائبي" من المفاهيم الصعبة التحديد حيث نجد العالم العجائبي فريد من نوعه فهو يحرر الإنسان من كل قيود حياته ويطير به إلى عالم وهمي خيالي، حيث يقرر العيش في اللاواقع والانغماس فيه، ويدخل في رحلة بين العجيب والغريب، ومن خلال اطلاعي على الكثير من الأعمال الأدبية نجد خلطا في استعمال هذه المصطلحات، فهناك من يمزج بين المصطلحات وهناك من يفرق بينها.

#### 1/ العجيب والغريب:

#### أ/ التطور الغربي:

- تودوروف: وقد ظهر هذا الأمر معه حيث قال: "إن العجائبي ينهض في الحد بين جنسين هما: "العجيب والغريب" أكثر مما هو جنس مستقل بذاته"<sup>2</sup>.

بمعنى أنه لا يمكن تحديد مفهوم العجائبية إلا بالمرور على هذين المصطلحين أي المزج بين الغريب والعجيب حيث ينتج لنا خلطة سحرية عجائبية.

<sup>1</sup> الخامسة علاوي : العجائبية في الرواية الجزائرية ، دار التنوير ، (د.ط)، الجزائر ، 2013 ، ص 158 .

<sup>2</sup> محمد عنابي : المصطلحات الأدبية الحديثة ، الشركة المصرية ، (ط.2)، ج2، مصر ، 2003، ص 32.33 .



ب./ التطور العربي الحديث :

- الطاهر مناعي: أورد في مقالة له بعنوان "العجيب والحد والوظيفة السردية"<sup>1</sup>، "إن لفظة العجيب قد استعملت في بعض المعاجم والكتب الأدبية باعتبارها مرادفا للغريب، وهو ما يسمح بتبادل المواقع بين هاتين اللفظتين"<sup>2</sup>. وهنا نرى أنه جعل العجيب مرادفا للغريب فإذا قلنا العجيب فنحن نقصد الغريب والعكس صحيح.
- وفي قول آخر له: "قول الجاحظ: وهي مقولة لسهل ابن هارون أوردتها الجاحظ في كتابه قائلا: أن الشيء في غير معناه أغرب وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم وكلما كان أبعد الوهم كان أطرف وكلما كان أطرف كان أعجب وكلما كان أعجب كان أبعد"<sup>3</sup>.

نلاحظ في هذه المقولة أن الغريب هو الشيء غير المألوف والنادر الوقوع، والنادر الأصناف وأن العجيب هو أحد هذه الأصناف حيث تحدد علاقة الغريب بأصنافه، بمدى توغلنا في فضاء الوهم "الخيال" وكلما كان الإيغال أعمق كلما انتقلنا من الغريب إلى الطريف فالعجيب، فالبديع كما يوضح الشكل الآتي<sup>4</sup>:

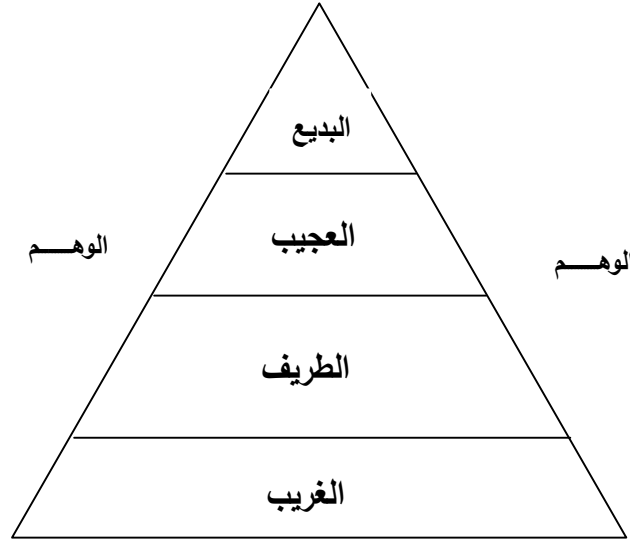
<sup>1</sup> تودوروف تيزفيتن: مدخل إلى الأدب العجائبي، ص 57.

<sup>2</sup> الخامسة علاوي: العجائبية في الرواية الجزائرية، ص 28.

<sup>3</sup> الجاحظ: البيان والتبيين، تر: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (ط.2)، القاهرة. مصر، 1998، ص 188.

<sup>4</sup> الخامسة علاوي: العجائبية في الرواية الجزائرية، ص 31.

الشكل: (1): بناء هرمي



المصدر: الخامسة علاوي: العجائبية في الرواية الجزائرية، ص 28.

- يوضح لنا هذا البناء الهرمي أن الغريب هو القاعدة الأساسية مثل المنزل لا تقف جدرانه إلا بوضع الأساس الأول وباقي العناصر لوجود لهم إلا بوجود الغريب

### 2/ الفانتازيا أو الفانتاسيا:

عرف هذا المصطلح "الفانتازيا"، كمصطلح يدل على أدب الخوارق والخيال، استعمله أرسطو ومن ثم نقله الفلاسفة العرب. ويستند الأدب (الفنتاستيكي/ العجائبي) إلى تداخل إلى تداخل الواقع والخيال.

### العصر الحديث:

لقد أظهرت الدراسات الحديثة التي مثلها "مدخل إلى الأدب العجائبي" لتودوروف، حيث يرى لويس فاكس: "أن الأدب العجائبي كان يجتذب علم النفس لأن كثيرا من حكاياته تسرد الأساطير، وتصف اضطرابات ذهنية عصبية، أثارت إنتباه علماء النفس..."<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> وداد مكاوي حمود: عجائبية الرؤيا عند يوسف، مجلة بابل، الصادرة عن مجلة بابل، العدد 206، العراق، ص 06.

وكان كذلك لعلم الاجتماع الثقافي، شأن في ذلك حيث استعان بالعجائبي " **Fantastique** "، لينمي فرضياته حول طبيعة تكون المجتمعات.

• الشريف الجرجاني قال: "إن العجب هو تفسير النفس لما خفي سببه وخرج عن العادة"<sup>1</sup>، بمعنى أن العجب شعور يختلج النفس وخروج عن المألوف.

### 3 العجائبي والغرائبي :

من خلال ما سبق ذكره فمفهوم العجائبي يتحدد بارتباطه بالواقع والخيال. فالعجائبي والغرائبي يقعان في الدائرة نفسها عند كل من "القزويني" و"الراغب الأصفهاني" فكلاهما يقصدان به المفهوم نفسه، فهما كل ما هو يخالف للعادة، بمعنى كل ما هو غريب، عجيب خارق، غير مألوف، فذ، قليل الوجود، نادر ...

والقزويني ربط العجيب بالخلق، فقال العجيب: "بقترن بالخلق ذاته والغريب يقترن بالأحراث المفاجئة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> علي محمد الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، (ط.1)، بيروت، 1985، ص 152 .

<sup>2</sup> أمال ماي: العجائبية في رواية سراديق اللحم ولفجعة عز الدين جلاوي، مجلة المخبر، عدد 9، صادرة عن جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013، ص 290 .

### III. العجائبية في الرواية:

#### 1/ أشكال العجائبية:

من أبرز أشكال العجائبية المختلفة نجد :

#### • العجائبي المبالغ فيه :

"هو الذي يعتمد الغلو والمبالغة من خلال تضخيم صور الأشياء وإعطاءها صوراً أخرى خارقة تتجاوز الذهن البشري وتصدمه لكونها تستند على الخارق الذي يرى بالعين فتصور كيف نبتت بجسد "أوسي بدر خان" أوراق الخرتشوف كلما جرت عادت لتنتب من جديد وتضخيم للصورة وخرق لها"<sup>1</sup>.

يظهر لنا أن هذا النوع يعتمد على المبالغة والغلو في تصوير الأشياء فهو يشكل خرقاً للعقل فهو يتجاوز للمألوف والواقع ويثير دهشة المتلقي .

#### • العجائبي الدخيل :

"وهو الذي يفترض من القارئ أنه يكون جاهل بموضوع البلاد التي يصفها"<sup>2</sup>، وأن "لا يعرف المناطق التي تجري بها الأحداث"<sup>3</sup>، "وعلى أساس هذا لا يمتلك سبباً للطعن في صحة المعلومات التي لا علم له أصلاً بها"<sup>4</sup>

وهذا العنصر الثاني يعتمد الروائيون ليكون حافزاً في توليد الرعب والتردد فما هو "دخيل بالضرورة غريب وشاذ عن المؤلف"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> شعب حليفي :شعرية الرواية الفانتاستيكية ،مجلة الفصول ، المجلد 11، العدد 4، 1993 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ،ص 64 .

<sup>3</sup> تودوروف تيزفيتان : مدخل إلى الأدب العجائبي ،ص 65 .

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 66 .

<sup>5</sup> شعيب حليفي : شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ص 64 .

### • العجائبي الأداتي :

"وهو المتعلق بالأدوات المسحورة التي تترك انطبعا بالعجيب مثل: بساط الريح، التفاحة، والطاقيّة ... وهذا الجانب من العجائبي الأداتي صار يعتمده أدب الخيال العلمي متخذاً من تلك الأدوات العجائبية تيمات جوهريّة في حكيه"<sup>1</sup>.

ومعنى هذا أن هذا النوع متعلق بالأدوات المستخدمة في الجانب العجائبي .

### • العجائبي العلمي:

"هو عجائبي تجريبي يخترق أفق المستقبل متخذاً العلم وأدواته كوسيلة في الأحداث، الأمر الذي يجعلها في هذا الأفق تبدو مقبولة وممكنة"<sup>2</sup>.

بمعنى أن هذا النوع يعتمد على الكثير من أدوات العلم المتطورة، المسخرة من قبل الروائيين في أعمالهم لتكون حافزاً لتوليد الخوف والرعب تارة الإثارة والتشويق تارة أخرى".

### 2/ وظائف العجائبية :

يعتبر الهدف من الحكي العجائبي هو تحقيق غاية معينة وذلك من خلال مجموعة من الوظائف التي تخصه، ولعل أبرز هذه الغايات التي ينشدها منذ بداياته الأولى، فالعجائبي يزود المحكي بتقنيات فنية وأسلوبية تزيد من جماليته وتحافظ على استمراره لبلوغ غايات أخرى، حيث أن تودوروف ألح على وظيفتين هما: "الوظيف الاجتماعي والوظيفة الأدبية"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 64.65 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 65 .

<sup>3</sup> تودوروف تزفيتين : مدخل إلى الأدب العجائبي ، ص 145 .

### • الوظيفة الاجتماعية:

نجد أن مفهوم الوظيفة العجائبية الاجتماعية حسب تصور تودوروف أنه يستخدمها كوسيلة ليتجاوز الحدود المغلقة، واختراق طابوهات السير الطبيعي الاجتماعي وكسر الرقابة الاجتماعية بمختلف أشكالها، حيث نجد: "يحصّر تودوروف الفوق الطبيعي والخارق في المحكي العجائبي كذريعة لكسر طابوهات المجتمع، وتخريب مسلماته وقوانينه التي تضطهد الإنسان وتشل من حرّيته"<sup>1</sup>.

### • الوظيفة الأدبية :

نجد أن للوظيفة الأدبية ثلاثة أوجه:

أولها هو: "إن محاولة الجمع بين المؤلف واللامؤلف، أو الحقيقي أو اللاحقيقي والاستناد على التردد أو مبدأ الاحتمالي لتقبل الأحداث، كل ذلك شأنه أن يستفز المتلقي ويثير سكون نظام البديهيات الطبيعية لديه مما يدفعه إلى قراءة النص مرة تلو الأخرى، ومع تعدد القراءات قد تتعدد الرؤى والتأويلات، فتزيد علاقة المتلقي بالنص ويمنح النص فرصاً أكبر للاستمرار من خلال النظر إليه على أنه نص مفتوح يقبل أكثر من قراءة واحدة"<sup>2</sup>.

أما الوجه الثاني فهو: "قدرة العجائبي على خدمة السرد والاحتفاظ بالتوتر الذي ينميه (العجائبي في كل أجزاء النص)"<sup>3</sup>.

والمقصود بهذا أن حضور عناصر العجائبية لاستمرار الأحداث أمر مهم فهي تحفز القارئ على خلق تخیلات وتخمينات قد تصدق وقد تخيب، وهذا يعمل على توسيع أفق التأويل، وبذلك تزيد المسافة الجمالية في النص .

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 145.146.

<sup>2</sup> لؤي علي خليل: العجائبي والسرد العربي النظرية بين التلقي والنص، ص 215.214.

<sup>3</sup> تودوروف تيزفيتين: مدخل إلى الأدب العجائبي، ص 95 .

وأخيرا الوجه الثالث: هو ما يتيح العجائبي المحكي من قدرة تنوعية حيث تتمثل في مظهر "السرود المتخللة" أو ما يعرف بالحكاية داخل الحكاية، وهذه الأخيرة تعتبر من أنواع السرد الحكائي وهي استراتيجية تستعمل كي لا يشعر القارئ بالملل والضجر وتؤدي عملياً داخل النص: "الأول: فتح آفاق جديدة للمحكي تتيح له تنوع وتدرأ عنه الرتابة التي قد تخفض درجة التوتر إلى الصفر وهذا يحيلنا إلى العمل الآخر لمظهر (الحكاية داخل الحكاية)، والذي يتصل بالقيمة الجمالية للنص فالحفاظ على التوتر وكسر أفق توقع المتلقي عبر استدراجه إلى حكاية خارج دائرة المعارج من شأنه أن يزيد من فنية النص من خلال لذة المفاجأة والاكتشاف إضافة إلى ما في التنوع نفسه من قدرة على تعميق العلاقة مع النص وتقديمه على أنه بنية تركيبية ذات أبعاد مختلفة أكثر منه بنية مسطوح ذات بعد أفقي واحد"<sup>1</sup>.

يمكن القول أن باختلاف القراءات وتعددتها تختلف النظرة إلى النص وأن ضرورة خلق تخيلات جديدة تزيد من

التشويق واختلاف الاستراتيجيات تبعد الملل عن القارئ .

<sup>1</sup> لؤي علي خليل : العجائبي والسرد العربي النظرية بين التلقي والنص ، ص 220 .

### IV. على سبيل الاستنتاج:

يقول شعيب حليفي: ليس أمام الرواية، اليوم أو غدا إلا البحث باستمرار عن مجازفات جديدة تسمها باللاكتمال المفتوح، والتعدد الخصب الذي يثري جسارة المعرفة بجانب غواية المتعة، حيث كان تقنية العجائبية أو الفانتاستيك هي الشكل التعبيري الآخر الذي سيعرف اهتماما مشفوعا باجتهادات تختلف من ثقافة إلى أخرى ومن إحدى أهم الخصائص العجائبية (...) تأكيد المفارقة واث الحيرة والشك فيس نفس المتلقي عن طريق إبراز ما هو فوق طبيعي وتقليص دور ما هو طبيعي (...) حيث تسعى العجائبية لأن تتحرر من كل التباس مثلما تتحرر المعنى من قيود الطبيعي والمألوف .

العجائبية أو الفانتاستيك في الرواية العربية هو تأكيد على غني التخيل العربي وإمكانياته الواسعة وما يعد به من مجازفات دلالية وشكلية.<sup>1</sup>

نرى هنا أن الرواية العربية لم تبقى على حالها وأخذت في التطور مع العصور وأخرجت فنون جديدة والعجائبية هي إحدى هذه الفنون التي خرجت عن المألوف ودخلت في عالم الخيال وبنّت لها عالم خاص بها.

<sup>1</sup> المرجع السابق : ص 215.216 .



# الفصل الأول

تجليات العجائبية في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي

I. عجائبية الشخصيات في رواية "وادي الجن" للكاتب مبروك دريدي

1 / مفهوم الشخصية:

2 / أنواع الشخصية الروائية:

II. حوصلة حول الشخصيات العجائبية في الرواية

I. عجائبية الشخصيات في رواية "وادي الجن" للكاتب مبروك دريدي:

1/ مفهوم الشخصية :

تعتبر الشخصية من العناصر الأساسية في بناء الرواية فهي ركيزة الروائي المعتمد عليها في العمل الروائي فلا يمكن الاستغناء عنها.

لغة:

• ورد في لسان العرب مادة "ش.خ.ص" لفظة شخصية وتعني: "سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصية أو الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت"<sup>1</sup>

• كما ورد في قاموس المحيط لفظة الشخصي: "سواء الإنسان أو غيره من بعد وجمعه شخص وشخوص وأشخاص"<sup>2</sup>.

من خلال التعريفات يمكن القول أن هيئة الشخص الخارجية إلى جانب السلوك والفعل يطلق عليه اسم شخصية.

اصطلاحاً:

أما من الناحية الاصطلاحية:

• "كل مشارك في أحداث الرواية سلبيًا أو إيجابيًا، أما من لم يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل جزءًا من الوصف"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب ، ص36 .

<sup>2</sup> فيروز أبادي: قاموس المحيط، دار الكتب العلمية ، (ط.1)، لبنان ، 1999، ص469.

<sup>3</sup> عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (ط.1)، الحيزة، 2009، ص68 .

## الفصل الأول: تجليات العجائبية في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي

بمعنى أن الشخصية هي المحرك الأساسي في العمل الروائي وهي مؤثرة فيه.

- للشخصية طعم خاص في السرد العجائبي فهي تعمل على تأسيس لأفعال عجيبة تغذي بها المحكي العجائبي وهذا من خلال: "تفجير الحدث وإعطائه تأويلات متعددة وأنفاس متباينة، تصب في شرايين تضيء على الحكيم مميزات نوعية"<sup>1</sup>.
  - يذهب سعيد يقطين في تعريفه للشخصية العجائبية على أنها: "ذات الملامح المفارقة لما هو قابل للإدراك أو التصور وذلك لكونها مباينة لما هو مرجعي أو تجريبي، الشيء الذي يجعلها قابلة للتمثل والتوهم"<sup>2</sup>.
- ويقول في موضع آخر: "تقصد بالشخصيات العجائبية كل الشخصيات التي تلعب دورا في مجرى الحكيم والمفارقة لما هو موجود في التجربة وفي هذا النطاق نبين كون عجائبيتها تكمن في تكوينها الذاتي وطريقة تشكيلها لما هو مألوف"<sup>3</sup>. بمعنى أن الشخصية العجائبية متميزة بكونها خارجة عن مألوف الشخصية العادية.

### 2/ أنواع الشخصية الروائية:

لكل رواية شخصيات خاصة تبرز طبيعتها وتصرفاتها وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها، وفي هذه الرواية شخصيات مزجت بين الواقع والخيال "العجائبية" حيث تجسد رواية "وادي الجن" مغامرة معاش في الواد وقد تنوعت شخصيات هذه الرواية بين الرئيسية والثانوية والهامشية.

<sup>1</sup> شعيب حليفي: شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص 65-67.

<sup>2</sup> سعيد يقطين: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، (ط.1)، لبنان، 1997، ص 93.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 99.

### أ. الشخصيات الرئيسية:

وهي الشخصيات البطلة التي يقوم عليها العمل الروائي وهي التي تقوم بمهمة رئيسية وبالدور الأكبر في الرواية

- والشخصيات التي قامت بهذا الدور هي:
- **فريد الوزاني**: هو الشخصية البطلة في الرواية وهو رجل أعمال ذكي جدا وله شخصية شجاعة، وقد أطلق عليه العديد من الأسماء في الرواية مثل: الجحش، العفريت، ابن وادي الجن... وأستشهد بـ "...كان فريد عبقريا وعفريتا يتفوق في كل شيء...<sup>1</sup>"

ونجد في موضع آخر "...في مرة هاجمه تلاميذ المدينة مجتمعين ومعهم كلب راعي ألماني... أطلق صراخه وكسر فرع الشجرة وراح يضرب التلاميذ... أنا ابن الجن... أنا ابن وادي الجن"<sup>2</sup>.

وقد تجسد الجانب العجائبي للبطل في: "خلانك بوصية... يوم طلبت دخول الوادي معي قالوا بأنك ولد موعود...صرت أختا للجن في الوادي وأنا ابنة العاشرة من عمري فحين رأيتك في المنام عرفتك وحين طلبت دخول الوادي أيقنت أنك أنت وفي المنام ألقاهم وبتكلم عنك وأوصيهم بك. في غفوتي هذه أخبروني بأنك تحمل اللوحة إلى هنا... تركت اللوحة في حجر جدتي العفريته وخرجت لا أكاد أصدق ما عرفت."<sup>3</sup>

يعتبر فريد الوزاني الشخصية المحورية داخل الرواية فالكاتب صورته بصورة مزجت بين ما هو عجيب وبين ما هو واقعي حيث لامس الجانب الواقعي لحياة مجتمعنا عن طريق السرد بطريقة عجائبية، فمنذ الهولة الأولى تبدو شخصيته قوية قادرة على خلق

<sup>1</sup> مبروك دريد: رواية وادي الجن، دار النشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص 26 .

<sup>2</sup> مبروك دريد: نوادي الجن، ص 26 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 145.146 .

## الفصل الأول: تجليات العجائبية في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي

التغيير والتفرد فمن خلال رحلته من وادي الجن إلى بقاع العالم استطاع أن يخرج أكثر وعيا وهذا كله بفضل عبقريته وشجاعته وقد خصه الكاتب بمجموعة من الصفات سابقة الذكر لا تملكها الشخصيات الأخرى فالبطل فريد الجشش هو أول من يسمى ومن يوصف ومن يلقب وهو أول من يختاره الكاتب من بين كل الشخصيات لبداية فعل الحكيم ويتعرف عليه القارئ منذ لحظة انطلاق الرواية.

منحه الكاتب حضورا طاغيا يحظى بمكانة متفوقة وهذا الاهتمام يجعله في مركز الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط. نجد شخصيات أخرى كان لها الدور البارز في إضافة تشويق للرواية.

### ب. الشخصيات الثانوية:

إذا كانت الرواية تركز على بطل أو بطلين فهناك شخصيات أخرى متعددة تكمل بناء الرواية وتسمى بـ"الشخصيات المساعدة أو الثانوية"، فقد يكون ليس لها دور رئيسي لكنه أساسي وبدونها لا تكتمل الأحداث.

"تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديقة الشخصيات الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر."<sup>1</sup>

وإذا تأملنا في رواية "وادي الجن" نجدها حافلة بالشخصيات ليست عجائبية لكن الأفعال التي تقوم بها تصنف ضمن العجائبية.

الشخصيات التي قامت بهذا الدور هي:

- **عمار المرعوش:** الملقب بـ"عمار الكلب" وهو شخصية ثانوية أساسية فهو رفيق درب "فريد الجشش" فهما ابنا الوادي رغم اختلاف عرشيهما، حيث كان السند

<sup>1</sup> محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت لبنان ،2010، ص 57.

## الفصل الأول: تجليات العجائبية في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي

والصديق الوحيد لفريد، تميز بصدقه وإخلاصه ووفائه وإعطاء المعنى الحقيقي للصدقة مثال : "هكذا هو هذا فريد، لم أصدق أنه غير كل إيماني بأسطورة وادي الجن حين عرفته في الجامعة كان يقول لي : يضع الناس الخوف حاجزا ومانعا عن أمر عظيم، لا بد أن في الوادي أمر عظيم...".<sup>1</sup>

ويقول في موضع آخر: " لا أحد غيرك يا فريد أمسك روعي في قبضته بعد محمود... أرجوك لا تمت قبلي...".<sup>2</sup>

● الجدة مسعودة: الملقبة بـ"الجنية" لقد كان لهذه الشخصية الفضل الكبير على البطل فقد كانت مرآته للمستقبل وصورة لحاضرة وقد لقت بالعديد من الصفات وذلك لغرابتها وخوف أهل القرية منها لأنهم يقولون عنها أنها ابنة الجن، مثال : "تقف جدتي العفريتة وتنزل بقامتها... فأفزعوا لوجهها..ها.. هذا فريد...".<sup>3</sup>

ويعرفها في مثال آخر: "رفعت رأسي ونظرت وجهها، لأول مرة أراها عن قرب.. وجه عريق بعينين واسعتين بنظرات ثاقبة، كانت التجاعيد تحاصر مقلتيها كشعاب عتيقة جفت من مائها، وجنتاها كربوتين شامختين يتوسطهما أنف رقيق شامخ كقمة جبل أصم، ذقن مدبب كمرساة تنزل من وجهها إلى الجهة اليمنى من سفح أنفها بقيت من وشم بعلامات متراكبة في عمود، مثل طلسم قديم كان أخضرا باهتا على بياض جلدها الناصع. كانت تغلق شفتيها كبوابة مغارة سحرية وفتحت...".<sup>4</sup>

هكذا كان وصف فريد للجدة حيث وصفها بطريقة عجيبة تجذب القارئ إليها وليتم سحر هذا الكلام، مثال آخر على حوار دار بينه وبينها:

<sup>1</sup> مبروك دريدي : وادي الجن، ص 27 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 44

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 31

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 31.32 .

"جدتي هل صحيح أنك تدخلين وادي الجن وحدك ؟ !

تبتسم مرة أخرى وهي تدنيني من جنبها..

نعم هذا الوادي هو من آوانا من الظلم، سقانا ومنح الحياة لماشيتنا فيه جنان وخيرات.

ولكن الناس يقولون أنه مسكون بالجن .

ويقولون بأني أختهم ..

وتختم جملتها ببسمة ثم تواصل .

قد يكون فيه جن ولكنه لا يعترض البشر .. ولا يظهر لهم<sup>1</sup>.

وفي هذا الحوار نلاحظ أن هناك جانب عجائبي في الرواية فالجن ليس بالشيء الطبيعي فهو خارق للعادة تم ذكره في القرآن الكريم في العديد من المواضع، ومن خلال هذه المقولة أو الحوار نجد أن الجن في هذا الوادي لا يؤذي الإنسان وعاش معهم في سلام، دون أن يروه أو يحسوا بوجوده، ولكن قصة الوادي كانت مصدر خوف لكل أهل القرية من صغيرها لكبيرها وخوفهم من الجدة لأنها تعتبر أخت للجن فهي تعيش معهم بكل طمأنينة .

● سيدنا، مولانا، الذئب العجوز: اختلفت وتتنوعت تسميات هذه الشخصية فقد كان شخصية بارزة في الرواية وهو يعتبر(سيد جماعة فوق) كانت كل الأمور في قبضته الكل يخافه ويهابه ويستشير في كل شيء، لأنه ذو نفوذ كبير في كل المجالات وخاصة السياسة، وقد كان على صلة وطيدة ب (فريد الجحش) كان اليد التي تحميه فهو الذي دعمه من أجل الحصول على رخصة لبناء مصنع في قلب

<sup>1</sup> المرجع نفسه 32 .

(وادي الجن) مثال: "في فيلا مولانا نلتقي كل مساء بعد أن تغيب الشمس بساعة... لا أحضر بانتظام فأنا الرجل المدلل عند سيادته وحاشيته"<sup>1</sup>.

هذا الذئب العجوز كل من سمع اسمه عمل له ألف حساب لكنه مع مرور السنين خانه الكبر، مثال: "اليوم لم يعد إلها كما عرفته، غلبته السنين وخانتته صحته، لم يبقى من سمائه العالية سوى كلمة تصل إلى فوق، طلبت أن يدفعني إلى الأعلى ولكنه ذئب عجوز يقول لي :

أنت رجل خطير يا فريد لو دفعتك ستصير إلها أعظم مني، مولانا رجل صريح ملك بروح فلاح."<sup>2</sup>

• نهى العماش: الملقبة "بعشتار" أنثى قوية محبة للآثار القديمة عراقية مقيمة بالسويد بستوكهولم تعمل في متحف للفن، مثال: "أنا اسمي نهى، عراقية مقيمة بالسويد بستوكهولم، أدرس الآثار... أعمل في متحف للفن..."<sup>3</sup>، تعتبر نهى حب فريد الوحيد فهي التي إستطاعت إمتلاك قلبه جمعها الحب، و جمعتهما المغامرة العجيبة، أول مرة رأت فيها فريد في صفحته على الفيسبوك جذبها في الصورة حجر من وادي الجن، ومن هناك بدأت المغامرة مثال: "إسمع..حين رأيت صورتك بالصدفة..شدني الحجر..هكذا أنا أفتش في جميع الصور للآثار العريقة...حين أرسلتها كاملة تأكد لدي كل شيء..أنت في مكان عجيب، في مكان أسطوري..يخبر النص على الحجر أنك في قرية قديمة جدا للجن."<sup>4</sup>

من هنا تبدأ المغامرة للتوغل في عالم الجن والبحث في أسراره و خباياه مثال:

"هل لك أن تصور لي أشجار الوادي ؟

<sup>1</sup> مبروك دريد، وادي الجن، ص13.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 45 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 68.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص70.71.



ولم..؟قولي أي نوع وأنا أخبرك، أنا خبير نباتات

هل تعرف شجيرة السوفان ؟

بهذا الاسم لا..ولكن قد أعرفها من صفاتها .

عدت إلى معجم النباتات بالصور ...وحين تراها نهى في الصورة..تصرخ في

إتصال على الكاميرا..

هذه هي السوفان..شجرة الجن..

القوس طلسم الهلال..والسبعة عدد المفاتيح"<sup>1</sup>.

استطاعت نهى أن تكسب ثقة فريد من خلال الدلائل التي قدمتها ودور هذه الشخصية أسهم في ظهور جانب عجائبي وهو الكنز المدفون في قلب وادي الجن مثال:"...تخبرني أن الأحجار التي في الوادي شاهد على كنز مقبور في بطنه"<sup>2</sup>.

تعتبر هذه الشخصيات الأربعة الأبرز لأنها لعبت دورا كبيرا في بروز الجانب العجائبي للرواية، وقد كانت الأقرب إلى الشخصية الرئيسية، حيث منحت إثارة كبيرة للرواية من خلال المغامرات التي مرت بها ودعمها لشخصية "فريد" وقد كانت رمزا للوفاء والحب والأخوة والصدق، وهذا طبعا لاينفي دور باقي الشخصيات المساعدة التي ساهمت في تسلسل الأحداث كل حسب دوره ونذكر بعض منها:

محمود المافيا: شخصية عدائية مخيفة له علاقات في الجوانب الغير قانونية، استعان به الصديقان من أجل بيع الذهب الذي تم العثور عليه مثال:"محمود المافيا هو من يتكفل بإيصالنا إلى تاجر ذهب كبير، فاللصوص أصحاب كلمة ...قال له محمود ..تشتري بهامش ربحك ..."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 72

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 72.73 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 73 .

## الفصل الأول: تجليات العجائبية في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي

محمود الموسخ : شخصية يهابها كل أهل القرية وعلى الرغم من جبروته ومنظره إلا أنه يحمل قلب أبيض، فهو السكير الذي اعتنى بعمار وحماه من كل شيء ووهبه حب الأب والأم الذي يفتقدهما رياه وكأنه ابنه مثال : "...أذكر أن محمود الموسخ لم يظهر لشهور طويلة، وذات جمعة ونحن في الجامع والشيخ درويش على منبر الخطبة دخل محمود الموسخ في بذلة شنغاي زرقاء وعلى صدره تتدلى سلسلة ذهبية بحلقات كبيرة .. رفع صوته في صحن الجامع.

توقف يا شيخ درويش أحب أن أتكلم وأنت هناك على المنبر فاسمعي .

حبس الجميع أنفاسه ...وما إن رأني حتى أسرع إلي، حملني في كرسي ذراعه وقال :

هل صحيح أن عمار ينام مع الكلب ؟

... لا الصلاة تنتظر، وحرمة هذا اليتيم أقدس من الجامع ... " <sup>1</sup>

السكريتيرا كاتيا الفرنسية : وهي موظفة في شركة السيد فريد وهي فرنسية مثال :

**Bonjour monsieur"**

تقوله سكرتيرتي كاتيا الفرنسية لغة وشكلا ولباسا . <sup>2</sup>

الشيخ درويش: هو شيخ زاوية رجل فاضل قام بإيواء عمار حماه وأحبه ولكن زوجته

عكسه لم تكن تحبه ولم تعامله بطيبة أبدا مثال : "أعرف أنك طيب يا شيخ لكن زوجتك

ليست كذلك " <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مبروك دريد :وادي الجن، ص 39.40 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ،ص 11.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 40.

## الفصل الأول: تجليات العجائبية في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي

الأستاذة: وهي أستاذة في علم التشريح رغم أن فريد كان طالبا لديها إلا أنها أحبته وقد كان وصفه لها كآلآتي: "امراة في نهاية عقدها الثالث، ممتلئة الجسم وبيضاء بلون القطن، أنيقة ومتكبرة، كانت تلاحقتني من وراء كبريائها..."<sup>1</sup>

مثال آخر: "..سألتني إن كنت أقبل بزواجها. يا أستاذتي.. أنت خريجة معهد البيولوجيا من باريس وأنا فريد الجحش ابن وادي الجن.. تمنعني أناقتك مني.. يلقبونك بالغزاة، فهل رأيت جحشا تزوج من غزاة؟"<sup>2</sup>

السيد سمير الموسيو مارسيل: وهو ابن مولانا العجوز كره والده كرها شديدا وذلك بسبب قتله لأمه أمام عينه، ذهب إليه فريد من أجل إقناعه هو وأخيه لملاقة والده قبل الموت فقد كانا قد قطعنا كل صلتها به مثال: "يقف من كرسيه فتنتصب بذلته أناقة ورهبة.. ويرفع صوته بنبر خشن. نعم.. من أنت؟

أنا رسول أبيك يرفع ذراعه يمدّها مصوبا إصبعه إلى الباب  
أخرج.. أخرج"<sup>3</sup>.

ميمونة ميمي: تعتبر هذه الشخصية دليل المرأة المذلولة المكسورة الجناح عاشت طفولة مريرة إلا أنها لم تؤثر عليها واستطاعت أن تكبر وتصبح أكثر قوة بعلاقاتها مع رجال الأعمال ومن خلال عملها استطاعت أن تكون علاقة وطيدة مع أغنى الرجال مثال: "حكّت لي ميمونة كيف جاءت إلى هنا وهي بنت السادسة عشر وكيف ماتت ميمونة وولدت ميمي، تفاصيل سنوات شربتها بالقطرة من حكيها، لا أصدقها ولا

<sup>1</sup> مبروك دريد: وادي الجن، ص 66.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 67.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 115.

أكذبها لكني صرت لها رجلا وجدت فيه ما فقدت، تبكي كطفلة تشهق ألما، وحين تضحك تذوب كل جبال الوجع فيها.<sup>1</sup>

مدير الثانوية : تبرز لنا هذه الشخصية عجزها أمام فريد الجحش فالمدير ومكانته لم يستطع أن يتخذ قرارا بشأنه مثال: ".بريك ..كيف اجتمع فيك الشيطان والملاك.لم يبقى أحد لم تضربه وحين أفكر في فصلك تمنعني نتائجك .تكاد تحصل أعلى العلامات في كل المواد .."<sup>2</sup>

إلى غير ذلك من الشخصيات المساعدة التي كانت بمثابة الحلقة تدور كلها حول بطل الرواية "فريد" ومساهماتها في تسلسل الأحداث وإعطاء لذة للرواية.  
ت. الشخصيات الهامشية :

وهي عبارة عن شخصيات تم ذكرها في الرواية غير مرئية وليس لها حوار معين، وتعرف الشخصية الهامشية: "بالشخصيات الثابتة أو الجامدة أو النمطية وهي لا تتغير طوال الرواية وهي التي تبني حول فكرة واحدة وهي لا تتطور ولا تدهش القارئ."<sup>3</sup>، من هنا نفهم تبقى ملازمة لصفة واحدة وتظل سائدة عليها من بداية العمل إلى نهايته وهي شخصية جامدة نذكر منها:

الإمام والمؤذن: مثال: "عمار هو من بنى مسجدا كبيرا هناك في عرش سيدي المرعوش ويدفع راتب إمامه ومؤذنه ويكفل حفظة القرآن وهو من بنى مدرسة ومركزا حيا لأهل القرى"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مبروك دريد: وادي الجن، ص 126.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 26.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 24.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 24

الطبيب: مثال ".لن أوقد سيجارة أخرى ليس لأن الطبيب حذرنى، ولكن لأنى اكتفيت الآن، وساعات عامرة بالوجع وجمر الدخان موعود بأنفاسي."<sup>1</sup>

أهل العرش: مثال "ولكن فرحتي الفياضة كانت بأهل العرش والجهة، الناس البسطاء الذين غمرتهم الآمال بانتعاش منطقتهم النائبة والمعزولة إلى مراتب ذكر لدى الدولة والحكومة، كانوا يباركون لي ولعمار من عميق صدقهم."<sup>2</sup>

الجدة رحمة: مثال: "خرجت بقامتها السوداء أمام الدار فهرع إليها كلبها وبعض دجاجات ..حدقت بي .

تعال ..فريد..يا عفريت..اقترب .

عفريئة ..عرفتني .

مشت بي خطواتي على غير وعي مني، صرت أمامها، في ظل سوادها .قرفصت وفتحت ذراعيها مثل دفتي باب عتيق.

دخلت حضنها واستنشقت دفئا عجيبا .أمسكت بيديها رأسي ونظرتني ..أنت حفيد رحمة، لا يزورني إلا من دق لهم قلبي .حملتني بين ذراعيها ورجلاي يتدليان ودخلت بي بيتها، وضعتني على سرير هناك نامت عليه أفرشة عميقة."<sup>3</sup>

ماوتسي الزعيم الصيني: مثال: ".عمارة بمضلات ثلاث من القرميد الأحمر على شكل البناء الصيني .شيدتها وفقا لرغبة أبي، كان دائما يقول بأنه معجب بماوتسي الزعيم

<sup>1</sup> مبروك دريد: وادي الجن، ص 10.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 62 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 36 .

الصيني، حول القصر كبرت أشجار حديقة غناء تتقدم صفوفها الأولى أشجار زيتون برية.<sup>1</sup>

الشنفري وهتلر وتشلي غيفارا : مثال "عرفتك حين كبرت كما لم يعرفك أحد كما تسامرنا وضحكنا وحكيت لي كل عمرك من أسفل يتمك إلى أعلى ما تسلقته في عالم الرجل والمغامرة، رميت كل أسماء المشاهير في عالم النضال ووضعهم أسفل منك، كنت أقول لك : أنت خليط من الشنفرة وهتلر وتشلي غيفارا في عامك الأخير شهدت دمعتك التي يحلم الناس برويتها عانقتك بصدق يتمن معا.<sup>2</sup>

إلى غير ذلك من الشخصيات الهامشية التي ذكرت في الرواية فبعضها كانت مساعدة وبعضها الآخر كانت عبرة أو قدوة أو غير ذلك .

---

<sup>1</sup> مبروك دريد :وادي الجن ، ص51.50 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ،ص 43 .

## II. حوصلة حول الشخصيات العجائبية في رواية "وادي الجن" :

من خلال مطالعتي للرواية وجدت أن الشخصيات رغم اختلاف درجاتها مرتبطة ببعضها البعض وخاصة فيما يخص مغامرة الكهف في "وادي الجن"، ولاحظت أن الكاتب بالرغم من وجود أسماء للشخصيات إلا أنه أطلق على كل شخصية ومعظمها ألقاب حيوانية مثل : الكلب، الجحش، الذئب، إلى غير ذلك ...

ونذكر بعض المقولات في الجانب العجائبي : "قالت نهى لفريد :حين رأيت رأسي وضجري من طلاسما المعقودة بالشمس والقمر : "حسن إذا لم تجد موعود الكنز قريبا، فك على قننة وأنت في حل مما عقدنا .."<sup>1</sup>

كانت هذه المقولة لتزرع الصبر في قلب فريد من أجل الوصول إلى الكنز المدفون مثال : "جاء اليوم الموعود حين ضربت بفأسي في عمق حفرة دفنت قامتي ..ضربت بفأسي شيئا صوته ليس كالصخر ..صوت ولد بين معدن حديد وبين معدن أنثى أرق منه ..أزحت التراب وكشفت وجه نحاس أحمر عتيق، حفرت بلهفة أطلب حافته وأنفقت كل ما في عروقي من قوة ..خذ عني التراب ..نحن نوشك أن نرى حقيقة وتصدر الكذبة ..أوقدت مصباح هاتفي فرد احمرار نحاسي الضوء بعنف مسحنا سطح القرص النحاسي ..موشم بكتابات ورموز غريبة."<sup>2</sup>

يظهر لنا جانبا عجائبيا في هذه المقولة وحقيقة الكهف الموجود في الوادي والكنوز الثمينة المخبأة في قلبه، صدق كلام نهى وحلت العقدة الأولى من اللغز وجاء موعد الدخول الثاني للمغارة مثال: "في يوم الجمعة عند مغيب الشمس من آخر شهر أغسطس يقترن جرم نكر بنجمة أنثى على خط شعاع من الشمس :شعاع المذبح لليلة حتى الفجر تستطيع دخول مغارة الكنز : يجب أن تخرج قبل الفجر قبل الخيط الأول من

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 82.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص83.84.

الضياء الواضح: تستطيع حمل ما تريد. وأكرر: لا يجب أن تبقى بعد الفجر هناك لن أنام سأنتظر خروجك ولا تغامر فلنا عودة فاقتران الآخر".<sup>1</sup>

نرى أن فريد وعمار دخلا المغارة أكثر من مرة وفي كل مرة استطاعوا الخروج بكنز معين من الذهب الخالص وهذا الأخير كان على شكل حيوانات متنوعة مثال: "كل واحد منحوتة لحيوان من الطيور وغيرها بعضها من حجارة وبعضها من المعدن الأصفر وحسب وصية نهى لا يجب أن نحمل أي تمثال بأنياب".<sup>2</sup>

ألاحظ أن نهى قامت بتحديد المنحوتات التي يجب إخراجها ونهت عن المنحوتات ذو الأنياب وهذا كله للوصول إلى الموعد الأخير والطلسم الأخير.

مثال: "تقول نهى: إن أرض الكهف الممرد رخاما صحن يكتم تحته لوحا لطلسمة عفريت من أقطاب الكون سجنه سحرة منذ قرون طويلة".<sup>3</sup>

كان هذا الطلسم هو نهاية المغامرة كشف خفايا كثيرة وعرض حياتهم للخطر ومن خلاله اكتشف فريد أنه بوصوله إلى هدفه وامتلاكه لكل شيء في المقابل خسر الجودة وخسر حبه نهى وبذرة حبهما ماريا وذلك كله بسبب المنظمة السرية تسعى وراء الطلسم الأخير وذلك لإحياء عفريت قديم .

مثال: "تدخل كهفك في آخر جمعة من هذا الأسبوع القادم تأخذ من قلبه لوحك الموعود. تخرج وتمحو طريق عودتك إلى الأبد اللوح يا حبيبي فيه سر عظيم وسيطلبه الذين عرفوا سرنا فاحذر .

لا أفهم ما تقولين . من ؟

<sup>1</sup> مبروك دريد: وادي الجن، ص 90 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 92 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 103.



ما يجب أن تعرفه أن بعض التحف فضحت كثيرا من السر والجماعة التي كانت تتبع آثارها فككوا طلاس كثيرة حولها لم أعرف في حدود علمي أنهم جماعة الطلمس ولم أتوقع بما عرفته أن الأمر قد يكتشف قالوا لي بأنهم مستعدون لأن يدفعوا ما نطلبه ليحصلوا على تحف منقوصة تكتمل معها التعويذة التي تقرأ من اللوح في تمام حلقتها... الجماعة تنظيم قديم ويمسك بقبضة قوية لا أعرف سوى أنهم يحتاجون إلى طقس التعويذة لبعث قوة قاهرة من نار عفريت ملك... لدى الناس أمرا خياليا ولكنه حقيقة أكيدة في الحكاية: فالحكاية تعود إلى آلاف السنين حيث تم حبس أقطاب من العفاريت من العالم<sup>1</sup>.

ومن هذه المقولة يتوضح لنا أن "فريد" حصل على الطلمس الأخير الذي تبحث عنه الجماعة وقرر أن يأخذه إلى الجدة مسعودة ابنة الجن كي تدله على الطريق الصحيح مثال آخر: "مدت يدها وأنا أحضن اللوحة.. تمسكني من مرفق ذراعي وتشدني لأقعد.. تهتم بالاعتدال. أساعدها حتى تسند ظهرها إلى الجدار استوت ووجهي قبال وجهها بشبرين.. وضعت اللوح في حجرها وسأحكي لها قصة هذا الكنز وأوصيها بهذا اللوح.. أعرف.. كل شيء قال خلاني بأنهم تركوا لك المال أما اللوح فأنا من يخفيه إلى وعده<sup>2</sup>."

في آخر هذا الفصل يمكن القول أن الشخصيات لم تكن عجائبية ولكن أفعالها هي التي قامت بالدور العجائبي ويتوضح لنا ذلك من خلال ما سبق وشخصيتها الرئيسية "فريد الجحش" تمتع بحضور قوي وشجاعة لا مثيل لها ولكن في المقابل خسر حب حياته وابنته وجدته التي كانت سند له بسبب طلمس تسبب في قلب كل الأمور.

<sup>1</sup> مبروك دريد: وادي الجن، ص 145.146.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، 149 .

# الفصل الثاني

بنية السرد العجائبي في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي

- ا. بنية الزمن والفضاء العجائبي في رواية "وادي الجن" للكاتب مبروك دريدي
- ا. حوصلة حول تقنيات السرد العجائبي في الرواية "العنوان، الشخصيات، الزمان، المكان"

I. بنية الزمن والفضاء العجائبي في رواية "وادي الجن" للكاتب مبروك دريدي

1/ بنية الزمن العجائبي:

أ. مفهوم الزمن:

لغة:

يمثل عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها فن القصص فهو في اللغة:

الزمن والزمان: "اسم لقليل الوقت أو كثيره وفي معجم الزمن والزمان العصر أ زمن، وأزمان، وأزمنة، وزمن شديد..."<sup>1</sup>.

من خلال المفهوم اللغوي للزمان يتسنى لنا أنه يحدد المواقيت ويضبطها .

اصطلاحا:

الزمن في الاصطلاح السردى: "مجموع العلاقات الزمنية، لسرعة تتابع البعد... بين المواقف المحكية وعملية الحكى الخاص بهما، وبين الزمن والخطاب السرود والعملية المسرودة."<sup>2</sup>.

يقول فينجر: " هو العنصر الأساسي لوجود العالم التخيلي نفسه ولذلك كانت له الأسبقية في الأدب على الفضاء الروائي"<sup>3</sup>.

وبالتالي فللزمن دور مهم في الحكى فهو يرتبط بالأحداث والشخصيات ونجد أن

زمن القصة يختلف اختلافا كبيرا عن زمن السرد فزمن القصة يكون وفق ترتيب طبيعي :

حدث 1 ← حدث 2 ← حدث 3.

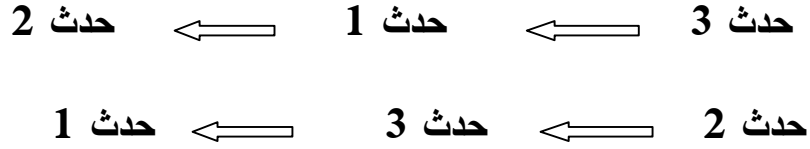
<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، ص199.

<sup>2</sup> عبد الملك المرتاض: في نظرية الرواية، ص 119.

<sup>3</sup> حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 1990، ص

## الفصل الثاني: بنية السرد العجائبي في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي

على خلاف زمن السرد الذي يتيح للراوي إمكانيات واحتمالات متعددة لإعادة كتابة القصة:



خاصية:

زمن السرد أنه لا يطابق الترتيب الطبيعي للأحداث في القصة، وهذا ما يسمى بالمفارقات الزمنية .

ومن خلال هذا نجد أن الزمن العجائبي في رواية وادي الجن متنوع ومختلف بين الماضي والحاضر والمستقبل وقد جسده الكاتب حسب تصوره الخاص .

ب. المفارقات الزمنية :

نجد أن لكل زمن نظام خاص وما يحدث بين الزمنين من تفاوت بينهما يولد هذه المفارقات، وهي تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر، أو باسترجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه .

الاسترجاع Reboption :

يروى للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل، ففي الأول هو عودة للماضي، وبالتالي استنكار للماضي وإعادة استحضاره من جديد، وقد يكون حنيناً للماضي أو رغبة للعودة إليه، أو العكس ... ففي رواية "وادي الجن" نجد أن الجدة رجعت إلى الماضي حنيناً وحباً مثال: "هذا فريد ..ابنك يا رابح ...ابن الغالية رحمة" <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مبروك دريدي: "وادي الجن"، ص31

## الفصل الثاني: بنية السرد العجائبي في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي

هنا ذكرت الجدة رقيقة عمرها العزيزة على قلبها التي ماتت في التي ماتت في الثورة.

وفي موضع آخر: "كنت أسمع عن فريد الجحش وأنا صغير، وحين انتقلنا إلى المدرسة الثانوية في المدينة هناك خارج وادي الجن... كنا نقيم في مساكن التلاميذ".<sup>1</sup>

هنا عمار يسترجع الذكريات من صغرها هو وفريد إلى غاية الثانوية.

ونجد مثالا آخر: "...كنا نسرح بها في حقول قرينتنا، وخسرت الرهان حين تحداني أقران الطفولة من صحبي أن أقضم وأمضغ بعض ما يأكله الحمار...".<sup>2</sup>

هنا فريد يتذكر طفولته في وادي الجن وما خاضه من أحداث وخصام مع رفاقه وتحديه لهم رغم صغر سنه ويتوضح لنا هنا شخصيته القوية منذ الصغر .

مثال آخر: "...وفجأة استرجعت جملة عميقة لأحد أساتذتي في الجامعة كان يدرسنا..."<sup>3</sup>، وأيضا: "...وحين أرسلتها كاملة تأكد لدي كل شيء ..أنت في مكان أسطوري.. يخبر النص الذي على الحجر أنك في قرية قديمة جدا للجن".<sup>4</sup>

ومن هنا يبرز الجانب العجائبي للزمن في روايتنا ونجد أيضا ترجمتها للحجارة المكتوبة "الطلسم".

مثال: "قرأت لي نهى مكتوب الحجر، وأوضحت لي ماذا يقول :

أنا آنو وهذه السماء جيبني

في عيني تغرق كل الأسرار.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص25

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص8

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص73

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص71.70

الماء والأنهار عروق أضخمها.

أسقي ماشئت فينبت .

كنوز الأرض أحرما . .وعلى كل سر خدم من النار

وكل نور نسجته من خيوط شعري.

كل كنز ختمته بسر من الغيب.

سأثر الكنوز تحت أقدام البشر .

من الأرض يأكلون . .يفتحون بطنها.

تعطيهم بلا شح .

وتأخذهم دفائن في قلبها "1

هذا الطلمس العجيب من الزمن القديم المدفون في قلب وادي الجن عبارة عن لغز يخبر بمكان كنز دفين في قلب الأرض بتعليمات معينة وهذا كان الزمن العجائبي لروايتي "وادي الجن" .

الاستباق Prolepase :

"وهو عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه "2

ومثاله في الرواية هو: والله يا جدة ..اليوم جئت لرسم مساحة من الوادي لإقامة مشروع، أخبرتك أنني أنوي بناء مصنع لمواد البناء، صقل الغرانيت ...سأخدم عرشي وأبنائه .وتعلمين أن الوادي يجب أن يبقى في أيدي أهله".3

<sup>1</sup> مبروك دريدي: "وادي الجن"، ص72-73

<sup>2</sup> محمد بوعزة: "تحليل النص السردي"، ص88-89

<sup>3</sup> مبروك دريدي: "وادي الجن"، ص46-47

## الفصل الثاني: بنية السرد العجائبي في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي

هنا فريد يشرح للجدة ما سيفعل في المستقبل هنا يستبق في الأمور ويسرد ما ينبغي فعله.

وفي موضع آخر: "رأيتك أنت وعمار تزرعان نباتات غريبا من الوادي وحين ينضج، تحصدانه ذهابا ولكن حين تغادران تنبت مكانه رؤوس شياطين صغيرة تصرخ ليلة كاملة ثم تشرق عليها الشمس فتحترق".<sup>1</sup>

كانت هذه رؤى الجدة وهي دائما تصدق وهذا استباق للمستقبل، وهذا هو العجائبي هو خرق للمألوف وكسر للقواعد الروتينية المتعارف عليه .

وكذلك قوله: "رأيتك في المنام، في بلد يلفه الصقيع مع امرأة شاية سمراء بوجه أبلج كصحراء، ورأيتك تضع طفلة رضية على سرير من الجليد".<sup>2</sup>

كانت هذه الرؤيا الثانية للجدة قبل حمل نهى، حيث أنها بشرته بطفلة منها على الرغم من أنها لا تعرف بوجودها في حياته وهنا الجدة استبقت الأحداث وقامت بإخبار فريد ليكون على دراية بالأمر .

ونجد أيضا في موضع آخر: "رأيتك أنت وعمار تهريان من حريق مهول يشتعل بالوادي، كنتما في وسطه، وحاصرتهما النار من كل الجهات، جئت أجري ووقفت على الضفة، كان كل شيء يشتعل و رؤوس الشياطين الصغيرة تصرخ رعبت للمنظر و أنتما هناك في الوسط و النار تقترب منها، صرخت بصوت كالرعد: ادخلا إلى الماء...خرجتما وتوسدتما ذراعي وعاد الموت أدراجه إلى عمق الوادي...".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مبروك دريدي: "وادي الجن"، ص 47

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 47

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 48

## الفصل الثاني: بنية السرد العجائبي في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي

هنا يبرز جمال العجائبية في الزمان بكلماته التي تثبت شوقا في المتلقي و حيرة تدفعه إلى القراءة دون ملل أو كلال، وهذه كانت بعض الأمثلة عن الزمن العجائبي في رواية "وادي الجن"، والان ننتقل إلى الأماكن العجيبة في روايتنا.

### 2/ بنية الفضاء العجائبي:

أ. مفهوم المكان:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "المكان بمعنى الموضع، وجمع أمكنة وأماكن، قال ثعلبك يبطل أن يكون مكان لأن العرب تقول كن مكانك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه".<sup>1</sup>

جاء في قاموس المحيط: "بمعنى المكان: الموضع، ج: أمكنة وأمكن والمكان بالفتح نبت وواد ممكن ينبته، ومكنته من الشيء وأمكنته منه، فتمكن واستمكن".<sup>2</sup>

نلاحظ هنا أن المعنى اللغوي للمكان من خلال التعريفات بمعنى "الموضع".

اصطلاحا:

يعتبر من المكونات الأساسية للسرد، إذ يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود الرواية أو العمل الفني فهو:

"الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية"<sup>3</sup>، والمجال الذي تسير فيه الأحداث من التحولات على مستوى الشخصيات من أفعال وأقوال.

<sup>1</sup> ابن منظور: "لسان العرب"، ص113

<sup>2</sup> الفيروز أبادي: "قاموس المحيط"، ص1235

<sup>3</sup> سيزا قاسم: "بناء الرواية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982، ص74



وفي تعريف آخر للمكان: "يشكل وصف المكان بدوره ثقلا داخل المحكي الفانتاستيكي، ويمكن الجزم بأن أغلبية الأوصاف خاصة بالمكان المتعين (...). كذلك تجري أوصاف المكان في جل الأعمال الفانتاستيكية ملتهبة وعميقة، من خلال الرغبة في القبض على الذرات غير المرئية في ذلك الفضاء المولد للتعجب"<sup>1</sup>.

ب. البنية العجائبية للمكان المفتوح :

الأماكن المفتوحة:

نجد الأماكن المفتوحة في رواية "وادي الجن" مجسدة من العنوان وهو (الوادي)، فقد ذكر في كثير من المواضع في الرواية مثال ذلك: "...وادي الجن..قدي ولعنتي معا..لم يسكنه أحد ولم يجرئ أحد على البقاء قريبا منه...".<sup>2</sup>

هنا نجد عجائبية المكان وأكبر دليل تخوف الناس من العيش فيه لأنه يزعم أن الجن تعيش فيه ولا وجود للإنس معهم .

وفي موضع آخر: "...وادي الرعب والأساطير، مسكن الجن حيث لا يملك البشر عشرتهم، قصص وحكايات سيخته برهبة ودقة حصون الفرع على ضفافة بقيت تربته ومياهه عذراء تماما".<sup>3</sup>

وصف عجائبي جميل وخروج عن المؤلف لكلمة "الوادي" تم وصفه بطريقة جذابة وخيالية.

<sup>1</sup> شعيب حليفي: شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص173

<sup>2</sup> مبروك دريدي: "وادي الجن"، ص21

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص21

✓ الريف (القرية):

وهو مكان مهم في الكثير من الأعمال الأدبية، حيث تدور فيه الكثير من الأحداث، هذا المكان المفتوح الذي استهوى المبدعين ويتجسد في هذه الرواية من خلال: "ريفنا وحقولنا تفوقت عليهم جميعا"<sup>1</sup>.

هذا الريف العجيب الذي يحمل بين طياته وادي الجن محطة القصص والأساطير.

مثال آخر: "منذ شهور لا شيء في مخي وتفكيري سوى قضية جبل الجن، التي يجب أن أسويها بأي ثمن..."<sup>2</sup>.

وأيا: "...ياخذ سيدي المرعوش الضفة اليسرى نزولا إلى البحر فهي له ولأولاده، وياخذ سيدي الوزاني الضفة اليمنى له ولأولاده وتقول الحكاية أن الوادي حد فاصل بينهما."<sup>3</sup>

ومن الأمثلة الأخرى أيضا: "...أحسه يحاول الطيران بنا يحدق بعيني نسر إلى قمم بوبرنوس."<sup>4</sup>

وأيا: "...الوادي الذي انطلقت منه إلى عالم الآلهة..."<sup>5</sup>.

أجد هنا تدفق اللغة ومزج الخيال الواسع والواقع المعاش.

<sup>1</sup> مبروك دريدي: "وادي الجن": ص 8

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 12

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص 23.22

<sup>4</sup> المرجع نفسه: ص 26

<sup>5</sup> المرجع نفسه: ص 21

✓ المدينة :

حيث هناك أن العديد من النماذج نذكر منها: ".من قريتي إلى مدن العالم الكبرى، إلى عواصم البلدان المشهورة ..من باريس إلى مدريد وستوكهولم وفيينا ..من بكين إلى طوكيو إلى سان بطرس بورغ إلى نيويورك وشيكاغو، قفز الجحش في كل مكان...<sup>1</sup>"

من خلال هذا المقطع نلاحظ أن البطل جاب العديد من البلدان وفي كل مرة يتنقل من مكان لآخر .

مثال آخر : "خرجنا من المقبرة ووقفنا عند بابها عرفني بأخيه نورالدين وقال بأنه سيعود اليوم إلى هناك إلى باريس ونورالدين سيعود إلى كندا حيث يقيم ."<sup>2</sup>

وأيضاً : "أنا اسمي نهى

عراقية مقيمة بالسويد .بستوكهولم

أدرس الآثار ..أعمل في متحف الفن .."<sup>3</sup>

نلاحظ هنا تعدد واختلاف الأماكن المفتوحة من الريف العجيب إلى بقاع العالم الأخرى ورغم تجول البطل في كل مكان إلا أنه بقي مرتبطاً هو وصديقه بـ"وادي الجن" ولم يتخيلا عنه أبداً كما نجد العديد من الأماكن المفتوحة في الرواية ونكتفي بهذه الأمثلة.

**الأماكن المغلقة:**

نجد تنوع عديد من الأماكن المفتوحة في الرواية والأماكن المغلقة لا تقل عدداً منها ولذلك نذكر منها:

<sup>1</sup> مبروك دريدي: "وادي الجن"، ص10

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص135

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص68

✓ البيت:

مثال: "...كان بيتها أقرب بيت إلى الوادي، كانت تقيم على ضفة بعيدة عن كل أولاد سيدي الوزاني.. وكان الناس يحكون عنها العجب يقولون بأنها صديقة الجن".<sup>1</sup>  
ونجد أيضا في موضع آخر: "ترجيتها بإلحاح أن تسكن في القصر الذي شيدته لأبي وأمي فرفضت بشدة فحين قلت لها سأبني لك قصرا مكان بيتك غضبت بشدة... بيتي أكبر من كل قصر وربي سييني لي قصري الموعود...".<sup>2</sup>

وأیضا: "بيت جميل جدا مرتب وكل شيء في مكانه نظيف ورائحة النعناع المغروس بحوشه تتنفس بعطر فواح... نافذة خشبية عتيقة بفلقة واحدة... أسفل النافذة صندوق من خشب جوزي يغطيه جلد غنم بصوف بيضاء في وسطها بحجم رغيف".<sup>3</sup>

✓ معهد الإلكترونيك:

مثال ذلك هو: "كنا ندرس بالجامعة والأمل يدفعنا نحو أحلامنا لم نكن نعلم أن سنوات الجامعة ستصبح خيبة للعمر كنت طالبة بيولوجيا وكان عمار طالبا في معهد الإلكترونيك".<sup>4</sup>

✓ الضريحين :

مثال: "وصلنا باكرا يا صاحبي، نعم وفي ذلك متسع لنزور الضريحين ونتفقد أهل العرش".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مبروك دريدي: "وادي الجن": ص 29

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 4544

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص 36

<sup>4</sup> المرجع نفسه: ص 28

<sup>5</sup> المرجع نفسه: ص 38

✓ الفيلا :

مثال : "في فيلا مولانا نلتقي كل مساء بعد أن تغيب الشمس بساعة ..."<sup>1</sup>

ألاحظ هنا بالنسبة للمكان العجائبي في الرواية أن الأمكنة اختلفت وتتنوعت من المنزل إلى الشركة إلى أماكن عديدة من بقاع العالم إلا أن الشخصية الرئيسية ارتبطت ارتباطا وثيقا بالوادي رغم كل ما وصلت إليه من جاه وقوة حيث كان الوادي هو مصدر تلك القوة ويكمن المكان العجائبي في : "تقول نهى أن أرض الكهف الممرد رخاما صحنا يكتم تحته لوحا لطلسم عفريت من أقطاب الكون، سجنه سحرة منذ قرون طويلة."<sup>2</sup>

إذا ما لاحظت هذه المقولة أجدها تعج بالجانب العجائبي وبرز طابع خيالي مما يثير الفضول في نفس المتلقي للمزيد.

وأجد أيضا في موضع آخر: "تدخل كهفك في آخر جمعة من الأسبوع القادم ... اللوح يا حبيبي فيه سر عظيم ... وسيطلبه بعض الذين يعرفون سرنا فاحذر ... تكتمل معها التعويذة التي تقرأمن اللوح في تمام حلقتها ..."<sup>3</sup>

يعد هذا المثال مسبق الذكر في موضع آخر فهو يبين لنا أن الكاتب انتقل من الواقع إلى عالم خيالي يزرع الرعب والتخوف في النفس، وقد برز في هذا المثال : "الدى الناس أمرا خياليا ولكنها حقيقة أكيدة فالحكاية تعود لآلاف السنين تم حبس أقطاب من العفاريت في بقع متفرقة من العالم ... ما أعرفه أن تبقى حذرا وأن تعيد دفن اللوح في عتمة الليل بطلسم تقوله أنت ..."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مبروك دريدي: "وادي الجن": ص 13

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 103

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص 141

<sup>4</sup> المرجع نفسه: ص 141

مثال آخر: "بنى عمار سياجا على محيط الحفرة النازلة إلى الكهف ... انتضرنا موعد الدخول الأخير ... ها قد حل الموعد الأخير ليل بلا قمر ظلماء حالكة لا قران بين كوكب ذكر وآخر أنثى هذه المرة".<sup>1</sup>

من خلال دراستي للزمان والمكان العجائبي في الرواية أرى أنهما كانا مختلفان في كل مرة حيث أن الزمان ارتبط بالماضي والحاضر وحتى المستقبل ومركز الحكاية هو فضاءها المجسد في وادي الجن هذا الوادي احتضن مجموعة من الأسرار جعلت من عرفها غنيا فـ"فريد الجحش" و"عمار الكلب" أصبحا غنيين من وراء هذا الوادي فقد زرعنا فيه القنب الهندي أو ما يعرف بالمخدرات ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل أصبح أكثر غناء عندما تم اكتشاف الكهف الدفين للجن استطاعا فك شفراته التي تعود إلى الزمن الماضي واستغلالها في الحاضر طمها في مستقبل.

---

<sup>1</sup> مبروك دريدي: "وادي الجن": ص 142

## II. حوصلة حول تقنيات السرد العجائبي (العنوان، الشخصية، الزمان والمكان) في الرواية

### العنوان:

يعتبر العنوان المفتاح الذي يرشد إلى الأبواب والتي تمكن من خلالها الولوج إلى عالم النص أو الرواية، حيث احتل العنوان مكانة متميزة في الأعمال الإبداعية والدراسات الأدبية المعاصرة، باعتباره عتبة لها علاقات جمالية ووظيفة مع النص وذلك لموقعه الاستراتيجي في كونه مدخلا أساسيا لقراءة العمل الأدبي، وتبعاً لهذه الأهمية التي حظي بها وجب الوقوف عنده وتحديد مفهومه، حيث اعتبره "جيرار جينيت" من الرواد المهتمين بمبحث العنونة إذ أنه أفرد مصنفًا كاملاً يحمل عنوان "عتبات **seuils**" حاول فيه تدارس كافة العناصر النصية بما في ذلك العنوان يقول: "ربما كان التعريف نفسه للعنوان يطرح أكثر من أي عنصر آخر للنص الموازي لبعض القضايا، ويتطلب مجهوداً في تحليل ذلك أن الجهاز العنواني، كما نعرفه منذ النهضة... هو في الغالب مجموعة شبه مركبة، أكثر من كونها عنصراً حقيقياً...".<sup>1</sup>

وهذا يعني أن تعريف العنوان يطرح أكثر من سؤال أما بالنسبة للمساهمة العربية في تحديد مفهوم العنوان فيمكن التمثيل لها بمقاربة الجزائر محمد فكري حيث يقول: "العنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف وبفضله يتداول، يشار به إليه، ويدل به عليه، يحمل يحمل وسم كتابه، وفي الوقت نفسه يسمه العنوان . بإيجاز يناسب البداية . علامة ليست من الكتاب جعلت لكي تدل عليه".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> خالد حسن حسن: "في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)"، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق (د.ط.)، 2007، ص55

<sup>2</sup> الجزائر محمد فكري: "العنوان والسيميوطيقا الاتصال الأدبي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط.)، 1998، ص15

## الفصل الثاني: بنية السرد العجائبي في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي

من خلال هذا التعريف تظهر الطبيعة اللغوية للعنوان، فضلا عن جملة من الوظائف الاستراتيجية التي يؤديها .

من هذا المفهوم البسيط للعنوان بصورة عامة يمكننا التطرق إلى عنوان روايتنا ألا وهو "وادي الجن" عند التمعن في العنوان نجد أنه يبرز جانب عجائبي، حيث أن "الوادي" دليل على الطبيعة والقوة أما "الجن" فهو دليل على العجائية فالكاتب هنا ربط القوة بالعجائية وكون عالم خيالي ألا وهو وادي الجن حيث يعتذر الجن عالم غير عالم الإنسان وعالم الملائكة بينهم وبين الإنسان قدر مشترك من حيث الاتصاف بصفة العقل والإدراك ومن حيث القدرة على اختيار طريق الخير والشر يخالفون الإنسان في أمور أهمها أن: "أصل الجان مخالف لأصل الإنسان وسموا جنا لإجتناهم أي إستتارهم عن العيون".<sup>1</sup>

"الجن":

يحمل قدرة خارقة لم تكن موجودة عند البشر فهي تتصف بالقوة وسرعة التنقل ولهذا أرادت "جماعة جمع الطلاس"<sup>2</sup>، أن يحيوا عفرية قديم لتمتعه بقوة خارقة، فكان توظيف الجن في الرواية نصيبا كبيرا كونه أسهم في إنتاج أحداث عجائية غامضة، فأستلهم الروائي لعالم الجن زاد من عجائية الأحداث فمنها من هي خيرة التي سائدة ورعت الجدة مسعودة، وأيضا رافقت فريد الجحش في درب نجاحه ومنها من هي شريرة التي أراد جماعة الطلاس إحياءها من جديد.

وقد ذكر "وادي الجن" في كثير من المواضع في الرواية فنجده في: "صرت أختا للجن في الوادي وأنا بنت العاشرة عمري...".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عمر سليمان الأشقر: "عالم الجن و الشياطين"، مكتبة الفلاح للنشر، (ط4)، الكويت، 1984، ص15

<sup>2</sup> مبروك دريدي: "وادي الجن"، ص141

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص146



مثال آخر: "...ولكن تبدو قضية "وادي الجن" ثقيلة شيئا ما..."<sup>1</sup>

وأیضا: "نعم.. أنت طلبت شراء وادي الجن وقدمت ملفا في إطار ملكية مدفوعة..."<sup>2</sup>

ونجد كذلك: "...جعلني أكبر رجل مال تحت حمايته ولكن سر الوادي..سري..لن أفلته..ولكن رفضي سيفضحني.." <sup>3</sup>

ونجد إلى غير ذلك من الأمثلة الموجوة في الرواية عن "وادي الجن" وكما نجد وصفا جميلا لهذا الأخير في الرواية تجسد كالأتي: "...وادي الرعب والأساطير مسكن الجن حيث لا يملك البشر عشرتهم، فصص وحكايا سيجته برهبة ودقت حصون الفرع على طول ضفافه، بقيت تربته ومياهه عذراء تماما." <sup>4</sup>

حين تتمعن في هذا الوصف الجميل نلاحظ جمال اللغة يصفه وكأنه عروس متجملة بكامل زينتها تنتظر العريس المناسب.

ونجد في قول آخر: "يبدأ مورده من جبال بو برنوس المغروسة منذ أبد هناك في قمم الهضاب، جبال يغطيها الثلج على مدى العام، تبدو للناظر من بعيد كأنها جماعة شيوخ متحلقين وعلى أكتافهم برانيس بيضاء، عددها إثنا عشر قمة على شكل شيوخ جالسين في حلقة ذكر، وتحكي الأسطورة في السهول التي ترامت للناس الذين سكنوا قراها، إن الجبال هي في الأصل رجال صالحون عماليق مسخو بعد أن وطنوا امرأة بغيا ساقها إليهم الشيطان ليلهيهم عن الذكر. يقولون أن ذلك كان منذ قرون بعيدة،

<sup>1</sup> مبروك دريدي: "وادي الجن":ص12

<sup>2</sup> المرجع نفسه:ص19

<sup>3</sup> المرجع نفسه:ص20

<sup>4</sup> المرجع نفسه:ص21

وبالطبع تقول الجيولوجيا غير ذلك، فهي جبال تشكلت في اصدام قارتي إفريقيا وأوروبا بعدها، وفي المليون ونصف المليون سنة الأخيرة كان استقرار سلسلة هذه الجبال <sup>1</sup>.  
وصف الوادي هنا وصفا عجائبيا حسب رأي الشخصية الرئيسية " فريد الجحش" ولكن نرى في الأخير أنه أعطى الوصف العلمي لموقعه ولكن هذا لم يقنعه رغم كل الدراسات العلمية ورغم ثقافته الواسعة، إلا أنه اختار أن يصدق أهل قريته وعشيرته يقول: "وقد بحثت عن أي أثر للأسطورة فلم أجد، غير أن قريتي أنشأتني عليها فصدقها وكذبت كل أرباب الجيولوجيا".<sup>2</sup>

كما أن "وادي الجن" وادي أسطوري كثرت حوله الأقاويل والحكايات ومن بين الحكايات التي رويت في الرواية نجد " يتدفق وادي الجن من سفح الجبال بوبرنوس وتضج شرايينه بماء زلال على مدى مئة وخمسين كيلومتر، من هناك حيث يجلس الشيوخ إلى حجر البحر حيث تذوب عنوبة الماء في مطحنة الملح مثل مني في رحم يستولدها تنتهي مياه الوادي كدموع لأجيال في سلسلة طويلة من نسل الجن والبشر معا. وعلى طول الضفاف تنتشر قرى إلى اليسار نزولا إلى البحر ومثلها تقريبا على اليمين ويقول تاريخ الأجداد أن الأمر بدأ بأخوين شقيقين سيدي المرعوش وسيدي الوزاني وتقول الحكاية أنهما بعد وفاة والديهما دفناها عند سفح جبال بوبرنوس فافترقا، سيدي المرعوش إلى الشرق وسيدي الوزاني إلى الغرب وعادا بعد سنين طويلة إلى سفح الجبال وكان كل واحد منهما قد عاد بزوجة وأبناء وشيدا بيتا واحدا سكناه لمدة إلى حين اختصمت زوجاتهما فعادا ليفترقا مرة أخرى ولكن هذه المرة باتفاق يأخذ سيدي المرعوش الضفة اليسرى نزولا إلى البحر فهي له ولأولاده ويأخذ سيدي الوزاني الضفة اليمنى له ولأولاده وتقول الحكاية أن الوادي حد فاصل بينهما ومحرم اجتيازه وعلى مدى

<sup>1</sup> مبروك دريدي: "وادي الجن": ص 22-20

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 22

زمن طويل تكاثر الأبناء وتفسحوا في أرض الضفتين ودفن كل عرش جدهم عند سفح جبال بوبرنوس وأقاموا لهما مزارا وقبة ضريح وفي زمن الفرانسييس اقتتل العرشان بشراسة وثأر لم ينقطع ودامت العداوة عشرات السنين حتى جاءت الثورة فتوحد العرشان في الجهاد.

ولكن العجيب في الحكاية أن ما كان يفصل العرشان في مدى الزمن لم يكن الماء ولم يكن النزاع على استغلال الوادي وخياراته فلم تقترب قرية واحدة من ضفة الماء أو خصيبه والسبب أن شرايين الوادي من مورده إلى حدود السفح القريب وعلى مدى السهول التي يقطعها كانت ملكا للجن .. لقبيلة كبيرة من الجن تبطش بكل من يقترب وعاش أولاد سيدي المرعوش وأولاد سيدي الوزاني على زراعتهم من الأمطار والآبار ولم يجرؤ على قرب الوادي أو استغلاله .

وها أنا فريد الوزاني في سلسلة الجبل الجديدة من العرش ابن الاستقلال والدولة الحديثة دخلت الوادي وعاشرت جنه ولم يرافقتي في ذلك سوى شخص واحد هو عمار المرعوشي .. فكنت الجحش وكان هو الكلب .. وتلك قصة أخرى".<sup>1</sup>

وإذا ما أمعنا النظر في هذه الحكاية نجدها مزيج من حياة واقعية ومزيج آخر من العجائبية إذ أن الجن ارتبط ارتباطا وثيقا بهذا الوادي وحرم على الإنس دخوله إلا قلة من سمح لهم مثال: فريد الجحش والجدة مسعودة وعمار الكلب.

نجد أن عنوان الرواية "وادي الجن" كان عبارة عن بحر تصب أو تحاوطه المياه من كل الجهات وقد تجسدت في ( الشخصيات والزمان والمكان )، إذ أن الوادي كان النقطة التي جمعهم فكل الأحداث التي جرت ارتبطت به وكذلك الشخصيات رغم كل الجاه والأموال والتحول في بلدان العالم لم تستطع التخلي عنه، أما بالنسبة للزمان فكانت

<sup>1</sup> مبروك دريدي: "وادي الجن"، ص 23.22

## الفصل الثاني: بنية السرد العجائبي في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي

---

علاقته بالوادي منذ القدم إلى الحاضر وحتى المستقبل ولهذا يمكن القول أن العنوان هو نقطة الوصل التي جمعتهم حيث كان الفكرة العامة للرواية وكل العناصر ارتبطت به لما يحملة من جانب واقعي وعجائبي في نفس الوقت.

وفي الأخير يمكن القول أن العجائبية مجسدة في روايتنا بقوة مما جعل منها مشوقة بعيدة عن الملل وتبث ساعات القراءة في روح القارئ.

الختامة

بعد هذه الجولة الممتعة في بحر العجائبية، وتوغلنا بين طياتها توصلت إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في:

1/ إن العجائبية باختلاف الآراء حولها هي: الاندهاش والحيرة وهي كل ما هو خارج عن المؤلف وخيالي بعيد عن الواقع.

2/ نجد أن الملامح الأولى للعجائبية تجسدت في: الحكاية الخرافية، الأسطورة، والحكاية الشعبية ترتبط هذه العناصر في كونها قديمة ومتعلقة بالجانب الخيالي.

3/ توجد الكثير من المصطلحات القريبة من الفلك العجائبي ألا وهي: العجيب والغريب، الفانتازيا أو الفانتاسيا، العجائبي والغرائبي، كلها تصب في معنى واحد الخيال.

4/ البنية العجائبية هي: كسر لقوالب الواقعية وخروج عن المؤلف، حيث نجد لها وظيفتين اجتماعية وأدبية وأربعة أشكال مختلفة هي: المبالغ فيه، الدخيل، الأدوات، العلمي.

5/ تعددت وتتنوع الشخصيات في هذه الرواية لكن إنصب تركيز الكاتب على بطل واحد هو "فريد الجحش" ابن "وادي الجن"، جمعت في هذه الشخصية (الشجاعة، القوة، الإصرار، عدم الخوف...) وباقي الشخصيات كانت رفيقة دربه حيث أسهمت في إدخال تشويق وكل حسب دوره في الرواية.

6/ الشخصيات موجودة في الواقع، وأفعالها هي التي تلبسها رداء العجائبية.

7/ تتميز بنية الزمن العجائبي بمفاراتها المتداخلة بين الماضي والحاضر والمستقبل.

8/ كان الفضاء العجائبي مختلف ومتنوع بين الأماكن المغلقة والمفتوحة، وأهم مكان دارت حوله أحداث الرواية هو: "وادي الجن".

9/ العجائبية في هذه الدراسة بدأت من العنوان "وادي الجن" حيث ربط هذا الأخير بين كل من "الشخصيات، الزمان والمكان".

## الخاتمة

---

10/ الرواية العجائبية "الفانتاستيكية" متعلقة بالواقع ولكن بصورة تجسد فيها الخيال،

حيث توصل رسائل متنوعة للقراء.

في الأخير أتمنى أن ينال عملي ودراستي رضاكم وإعجابكم وشكرا.

# المصادر والمراجع



القرآن الكريم: (رواية حفص).

أولاً: المصادر:

1. مبروك دريدي، "وادي الجن"، الدار للنشر والتوزيع "الجزائر تقرأ"، (د. ط)، 2018.

ثانياً: المعاجم

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار المعارف، ج52، د. ط .
2. بطرس البستاني: قاموس محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون ، د. ط ، 1977.
3. الفيروز أبادي: قاموس المحيط ،دار الكتب العلمية، (ط.1)، لبنان ، 1999.
4. كرم البستاني وآخرون :المنجد في اللغة والإعلام ،دار المشرق ، ط29، لبنان .
5. محمد مرتاض الحسيني الزبيدي :تاج العروس من جواهر القاموس، تر: علي هلال، مطبعة حكومة الكويت ،ج2، ط2، الكويت،1987.

ثالثاً: المراجع

المراجع العربية

1. لؤي خليل :العجائبي والسرد العربي النظرية بين التلقي والنص ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1 ، بيروت ،2014.
2. الجاحظ : البيان والتبيين ،تر:عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، (ط.2)، القاهرة. مصر ، 1998.
3. الجزار محمد فكري:"العنوان والسيميوطيقا الاتصال الادبي"،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.ط)،1980.
4. حسن بحرأوي :بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن ،الشخصية) ،المركز الثقافي العربي ،بيروت لبنان ،1990.

5. خالد حسن حسن: "في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)"، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق (د.ط)، 2007.
6. الخامسة علاوي : العجائبية في الرواية الجزائرية ، دار التنوير ، (د.ط)، الجزائر ، 2013 .
7. سعيد يقطين :السرد العربي مفاهيمه وتجلياته ، رؤية للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 2006،
8. سعيد يقطين: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ،المركز الثقافي العربي ،(ط.1)، لبنان، 1997.
9. سيزا قاسم: "بناء الرواية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982.
10. شعب حليفي :شعرية الرواية الفانتاستيكية، دار العربية للعلوم، ناشرون، لبنان، (ط. 1)، 2009.
11. عبد الرحمان يونس : معجم الفلكلور ،مكتبة لبنان ،(ط.1)، لبنان ، 1983 .
12. عبد المنعم زكريا القاضي :البنية السردية في الرواية ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،(ط.1)، الجيزة، 2009.
13. علي محمد الشريف الجرجاني :التعريفات ،مكتبة لبنان،(ط.1)، بيروت ، 1985.
14. عمر سليمان الأشقر: "عالم الجن والشياطين"، مكتبة الفلاح للنشر،(ط4)، الكويت، 1984.
15. لؤي علي خليل: العجائبي والسرد العربي النظرية بين التلقي والنص .
16. محمد بوعزة: تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت لبنان ، 2010.
17. محمد عنابي: المصطلحات الأدبية الحديثة ،الشركة المصرية ،(ط.2)، ج2، مصر ، 2003،

18. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار المعارف ، (د.ط) ، مصر ، 1981 .

19. نضال صالح : النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ،دار الألمعية ،(ط1)، قسنطينة .الجزائر ، 2010.

#### المراجع المترجمة

1. تودوروف تزفيتين :مدخل إلى الأدب العجائبي ،تر: الصديق بوعلام ، مر:محمد بوعلام، ط1، دار الشقيقات ،القاهرة ،1994 .

2. فروديش فون ديرلاين: الحكاية الخرافية، تر: نبيلة إبراهيم، مر: عز الدين إسماعيل، مكتبة غريب ،(د.ط)، القاهرة.

#### رابعاً: المجالات

1. أمال ماي :العجائبية في رواية سراديق الحلم ولفجيجة عز الدين جلاوي ،مجلة المخبر ، عدد 9، صادرة عن جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ،2013.

2. وداد مكاي حمود :عجائبية الرؤيا عند يوسف،مجلة بابل ،الصادرة عن مجلة بابل، العدد 206، العراق ، ص06.

#### خامساً: الرسائل الجامعية

1. بهاء بن نورة : العجائبية في الرواية العربية المعاصرة ،مقاربة موضوعاتية تحليلية رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف الطيب بودريالة، كلية الاداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012-2013.

#### سادساً: المواقع الالكترونية

1. "مبروك دريدي":كتار [www.katareovels.com](http://www.katareovels.com) اطلع عليه بتاريخ:09 جوان 2021، ساعة:17:50.

2. مبروك دريدي: "كتار katare" ،[orv.m.wikipedia.org](http://orv.m.wikipedia.org)، مؤرشف من الأصل في 15 سبتمبر 2018، اطلع عليه بتاريخ 04 جوان 2021، سا:19:00.

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
أ-ب	مقدمة
<b>مدخل</b>	
2	<b>I.</b> مفهوم العجائبية
2	1/ ماهية العجائبية
6	2/ الملامح الأولى للعجائبية
8	<b>II.</b> تداخل المصطلحات القريبة من الفلك العجائبي
8	1/ العجيب والغريب
10	2/ الفانتازيا أو الفانتاسيا
11	3/ العجائبي والغرائبي
12	<b>III.</b> العجائبية في الرواية
12	1/ أشكال العجائبية
13	2/ وظائف العجائبية
16	<b>IV.</b> على سبيل الاستنتاج
<b>الفصل الأول: تجليات العجائبية في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي</b>	
18	<b>I.</b> عجائبية الشخصيات في رواية "وادي الجن" للكاتب مبروك دريدي
18	1/ مفهوم الشخصية
19	2/ أنواع الشخصية الروائية
31	<b>II.</b> حوصلة حول الشخصيات العجائبية في رواية "وادي الجن"
<b>الفصل الثاني: بنية السرد العجائبي في رواية وادي الجن للكاتب مبروك دريدي</b>	
35	<b>I.</b> بنية الزمن والفضاء العجائبي في رواية "وادي الجن" للكاتب مبروك دريدي
35	1/ بنية الزمن العجائبي

## المصادر والمراجع

40	2/ بنية الفضاء العجائبي
47	II. حوصلة حول تقنيات السرد العجائبي (العنوان، الشخصية، الزمان والمكان) في الرواية
54	الخاتمة
57	المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات

# الملاحق

I. التعريف بالكاتب: "مبروك دريد"

II. ملخص الرواية.

## الملاحق

التعريف بالكاتب : "مبروك دريد"

الاسم الكامل : مبروك دريدي (عبد الغني)

الاسم الكامل	مبروك دريدي
مكان الولادة وتاريخها	سطيف، الجزائر 02 ماي 1978
الجنسية	جزائرية

السيرة الحياتية: دخل مبروك دريد التعليم في الموسم (1984.1985) في الصف الابتدائي وفي سنة 1990 انتقل إلى الكور الأساسي وفي سنة 1993 انتقل إلى الكور الثانوي حيث حصل على شهادة البكالوريا سنة 1996 فرع "الآداب والعلوم الإنسانية". دخل الجامعة في دراسة الأدب العربي حيث نال شهادة ليسانس واجتاز مسابقة الدراسات العليا ناقش رسالة الماجستير في الأدب الحديث جامعة قسنطينة وبعدها سجل لمرحلة الدكتوراه وناقش الرسالة سنة 2014 صار أستاذ بجامعة سطيف كلية الآداب اللغات .

متزوج منذ ستة سنوات ولديه ولدين " محمد وميسون " باحث في مخبر الدراسات

الأدبية له منشورات في شكل بحوث:

✓ كتب جماعية

✓ مقالات

✓ مشاركات في الصحافة الوطنية

مؤلفاته :

له رواية منشورة عن دائرة و الإعلام بكومة الشارقة الإمارات العربية المتحدة، وهي رواية بعنوان "في حضرة الماء" نالت جائزة الإبداع العربي الإصدار الأول الدورة التاسعة عشر 2016 .



## الملاحق

✓ "القصة الشعبية" 2011

✓ "كتاب جماعي عن المقارنة الجزائرية " 2012

✓ "كتاب جماعي عن الأغنية الشعبية" 2013

✓ "كتاب جماعي عن الزاوية والمنهج " 2015

✓ "كتاب جماعي عن الدين والهوية" 2016

✓ "وادي الجن " 2018

### نقد ودراسات عن الروائي :

✓ بعض رسائل ماستر حول رواية "في حضرة الماء "

✓ بعض كتابات صحفية عن رواية المجازة بالشارقة .

### معلومات أخرى (حوائز، ندوات، ...):

✓ جائزة الشارقة للإبداع العربي الإصدار الأول الدورة التاسعة عشر

2016 عن رواية في "حضرة الماء".

✓ بعض التكريمات المحلية (أوسمة) عن النشاط البحثي والإبداعي.

✓ مشاركة بعديد الندوات والملتقيات العلمية الجامعية والثقافية.

✓ استضافات في الإعلام الوطني: الإذاعة والتلفزيون.

✓ جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي 2018.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الاسم الكامل "مبروك دريدي":كتار [www.katareovels.com](http://www.katareovels.com) اطلع عليه بتاريخ:09 جوان

2021،ساعة:17:50.

. مبروك دريدي:"كتار "،katare، orv.m.wikipedia.org،مؤرشف من الأصل في 15سبتمبر2018، اطلع عليه

بتاريخ 04جوان2021،سا:19:00.

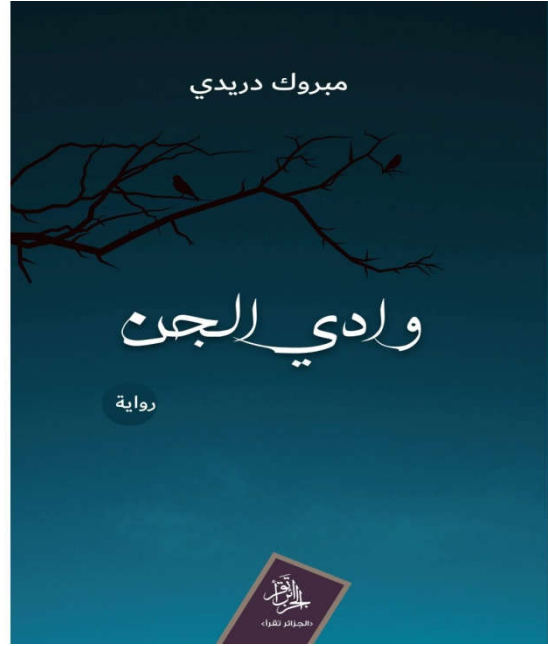
## أ. ملخص الرواية :

تسرد لنا هذه الرواية أحداث وقعت في الواقع قد لا تصدق، لكنها تجيب عن أسئلة مهمة وأساسية في حياة كل واحد منا ومن خلال التوغل في الرواية إنها تحكي قصة الصديقين "فريد الجحش" و "عمار الكلب"ابنا "وادي الجن" لا يعرفان الخوف وعلى وجه الخصوص "فريد العفريت" الذي لا يهاب شيء حيث نجح نجاحا باهرا في كل المجالات وخاصة في زراعة القنب(المخدرات)، تدور أحداث الرواية حول مغارة عجيبة كامنة في قلب "وادي الجن" استطاع فريد الوصول إليها عن طريق "تهى العماش" حب حياته وهي عالمة آثار قديمة، استطاعوا استخراج طلاسم عديدة عادت إليهم بالكثير من الأموال حيث استخرجت هذه الأخيرة بطرق عجيبة غريبة لا تصدق في حياتنا اليومية، من هنا بدأت المغامرة وبدأت تجليات العجائبية تظهر في الرواية ف"وادي الجن" حمل سرا عظيما لم يستطع الوصول إليه سوى ابنه فريد فالجدة مسعودة جعلت من فريد وريث لها فهي أخت للجن وهو ابن أخت الجن، رغم التشويق الموجود في الرواية والأحداث العجيبة التي دارت والمغامرة العظيمة التي خاضها فريد انتهت نهاية تعيسة فبوصوله إلى الطلسم الأخير الذي كان السبب في خسارته لكل شيء ذلك الطلسم لا ينتمي إلى الإنس وإنما ينتمي إلى عالم الجن فقد أخذته الجدة معها إلى إخوانها .

وصل فريد وصديقه إلى ما يأملانه وفي مقابل هذا النجاح خسر فريد حبه وابنته وسنده الجدة"مسعودة" بسبب شجاعته الزائدة وعد قناعته.

كانت هذه رواية "العفريت ابن وادي الجن" عاش حياته بكل قوة وجد الصداقة سندا له ووجد الحب راحته ووجد الحنان في جدة عفريته ووجد الأمان والحماية من قبل شيء خارق للطبيعة ألا وهو الجن، وهو بدوره كان الوفي الذي لا يغدر و الشجاع الذي لا يخاف .

جسدت هذه الرواية صورة الشجاعة في فعل الإنسان لما يراه الناس صعبا  
ومستحيلا، وأن يخوض مغامراته  
بدون خوف كما فعل فريد العفريت في هيئة بشر .



## ملخص الدراسة

كان موضوع دراستي بعنوان "العجائبية في رواية وادي الجن" للكاتب مبروك دريدي"، ركزت فيها على الجانب العجائبي والذي يعني كل ما هو شاذ وخارق وخارج عن المألوف وعن الواقع حيث أن الرواية العجائبية "فانتاستيكية"، تتجاوز الواقع واللاواقع عبر خاصتي التعجيب والتغريب، ويتجلى هذا في الرواية التي كانت موضوع دراستي، والتي تهدف إلى إبراز ملامح العجائبية والبحث عن تجلياتها في عناصر البنية السردية (الشخصية، الزمان، المكان).

ونجد أول من كان له الأهمية في هذا المجال هو "تريفيتان تودوروف" في كتابه "مدخل إلى الأدب العجائبي" 1970، حيث أن الدراسات الأدبية العربية اتخذته نقطة لانطلاق دراستها.

## **Summary**

The subject of my study was entitled « the wonder in the novel valley of the jinn » by the writer Mabrouk Duraïdy ,in which I focused on the miraculous aspect, which means everything that is abnormal and supernatural and out of the ordinary and from reality and now . reality through the characteristics of wonder and alienation .manifestations in the elements of personal narrative evidence time and place.

We find that the first person who had importance in this field was Tzvtan Todorov in his book « An Introduction to the Miraculous Literature » 1970 ,as our Arabic literary studies took it as a starting point for its studies.